كتاب اداب المريدين للسهروردي في التصوف

سنه ١٥

صح

كتاب فيه اداب المريدين

تصنيف الفقيه الامام
الاوحد ضياء الدين شيخ
الاسلام لسان الحق مرشد
الخلق علم الهدى سلطان
الطريقة محيي السنة
قدوة الفريقين امام الحرمين
ابي النجيب عبد القاهر
ابن عبد الله بن محمد البكري
السهروردي قدس الله
روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين اعلم ارشدك الله ان كل طالب
لشي لا بد له ان يعلم ماهيته وحقيقته حتى تتكامل
له الرغبة فيه ولا يصح لاحد ان يسلك طريق
الصوفية الا بعد ان يعرف عقايدهم وادابهم
في ظاهرهم وباطنهم ويفهم اطلاقاتهم في
محاوراتهم ويعلم اصطلاحاتهم في كلماتهم حتى
يصح له ان يجد وجدهم ويقفو اثرهم في اقوالهم
وافعالهم فانه من كثرة المدعين جهال حال
المحققين وفساد الفاسدين اليهم يعود
ولا يقدح في صلاح الصالحين فنبدا من ذكر
مذاهبهم في اصل الاعتقاد اجمعوا على ان
الله تعالى واحد لا شريك له ولا ضد له
ولا ند له ولا شبه له موصوف بما وصف

به

به نفسه مسمى بما سمى به نفسه ليس بجسم
فان الجسم ما كان مولفا والمولف يحتاج الى
مولف ولا هو جوهر فان الجوهر ما كان متحيزا
والرب سبحانه ليس بمتحيز بل هو خالق كل
متحيز وحيز ولا هو بعرض فان العرض لا
يبقى زمانين والرب واجب البقا لا اجتماع
له ولا افتراق له ولا ابعاض له لا يزعجه
ذكر ولا يلحقه فكر ولا تحققه العبارات
ولا تعينه الاشارات ولا تحيط به الافكار
ولا تدركه الابصار وكل شي عنده بمقدار
كل ما تصور في الوهم او حواه الفهم فالله
بخلافه ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه
وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته
وان قلت اين فقد تقدم المكان علمه علة
كل شي صنعه ولا علة لصنعه ليس لذاته

تكييف ، ولا لفعله تكييف ، احتجب عن
العقول كما احتجب عن الابصار ، ليست ذاته
كالذوات ، ولا صفاته كالصفات ، وليس
معنى العلم في وصفه نفي الجهل ، ولا القدرة
نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره الله في
كتابه ، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره
من ذكر الوجه ، واليد ، والنفس ، والسمع ،
والبصر ، من غير تمثيل ولا تعطيل كما قال
جل اسمه ليس كمثله شي وهو السميع البصير ،
سيل بعضهم عن الله فقال ان سالت عن
ذاته فليس كمثله شي وان سالت عن صفاته
فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان سالت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ،
وان سالت عن فعله فكل يوم هو في شان ،

خ ذكر

خ عز

وقولهم

وقولهم في الاستوا ما قاله مالك بن انس رحمه
الله حين سيل عن الاستوا فقال الاستوا
معلوم والكيف غير معقول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة ، وكذلك مذهبهم في النزول
واجمعوا على ان القران كلام الله وان كلامه
غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلو بالسنتنا
محفوظ في صدورنا من غير تعرض للكتابة ولا
للتلاوة فان السنة لم ترد بذلك واجمعوا
على جواز روية البارى تعالى بالابصار في الجنة
وانما نفى الله الادراك بالابصار لان ذلك
يوجب كيفية واحاطة ، وليس كذلك الروية
والنبي صلى الله عليه وسلم شبه النظر بالنظر
لا المنظور بالمنظور اليه في قوله صلى الله عليه
وسلم انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون
القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته ،

خ الثلاوة

واجمعوا على الاقرار والايمان بجملة ما ذكره (خ ذكر)
الله تعالى في كتابه وجات به الروايات عن النبي
صلى الله عليه وسلم من الجنة والنار واللوح
والقلم والحوض والصراط والشفاعة
والميزان والصور وعذاب القبر وسوال منكر
ونكير واخراج قوم من النار بشفاعة الشافعين
والبعث بعد الموت وان الجنة والنار
خلقتا للبقا وان اهلهما فيهما مخلدون
منعمون ومعذبون غير اهل الكباير من المومنين (خ ومنعمون)
فانهم في النار لا يخلدون واجمعوا على ان الله
خالق لافعال عباده كما هو خالق لاعيانهم
قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وان الخلق كلهم يموتون باجالهم وان الشرك
والمعاصي كلها بقضا وقدر من غير ان يكون لاحد
من الخلق على الله حجة بل لله الحجة البالغة

وانه

وانه لا يرضى لعباده الكفر والمعاصي والرضى
غير الارادة ويرون الصلوة خلف كل بر
وفاجر لا يشهدون لاحد من اهل القبلة بالجنة
لخير اتى به ولا يشهدون على احد بالنار لكبيرة
اتى بها ويرون الخلافة في قريش ليس لاحد
منازعتهم فيها ولا يرون الخروج على الولاة
وان كانوا ظلمة ويومنون بالكتب المنزلة
وبالانبيا والمرسلين وانهم افضل البشر
وان محمدا افضلهم وان الله ختم به الانبيا
وافضل البشر بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمن
ثم علي رضي الله عنهم ثم تمام العشرة ثم افضلهم
الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة ثم القرون الذي بعث فيهم صلى الله عليه
وسلم ثم العلما العاملون ثم انفعهم للناس
واجمعوا على تفضيل الرسل على الملايكة واختلفوا

في تفضيل الملايكة على المومنين وبين الملايكة
تفاضل كما بين المومنين واجمعوا على ان طلب
الحلال فريضة • وان الارض لا تخلو من الحلال
وان الله تعالى طالب العباد بطلب الحلال
ولم يطالبهم الا بما يمكن الا انه يقل في موضع
ويكثر في موضع • فمن كان ظاهره جميلا لا يتهم
في ماله وكسبه واجمعوا على ان كمال الايمان
اقرار باللسان • وتصديق بالجنان • وعمل بالاركان
فمن ترك الاقرار فهو كافر • ومن ترك التصديق
فهو منافق ومن ترك العمل فهو فاسق • ومن
ترك الاتباع فهو مبتدع • وان الناس يتفاضلون
في الايمان • وان المعرفة بالغلبة لا تنفع •
مالم يتكلم بكلمة الشهادة الا ان يكون له عذر
ثبت بالشرع • ويرون الاستثنا في الايمان
من غير شك بل على سبيل التاكيد والمبالغة

ولان

عباده

ولان الامر مغيب سيل الحسن البصري رحمة
الله عليه امومن انت حقا فقال ان اردت
ما يحقن به دمي ويحل به ذبيحتي ومناكحتي فانا
مومن حقا • وان اردت ما ادخل به الجنات
وانجو به من النيران ويرضى به مني الرحمن فانا
مومن ان شا الله • والله تعالى استثنى في قوله
لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وليس
هناك شك • وسيل بعضهم عن هذا الاستثنا
من الله سبحانه فقال اراد بذلك تاديبا
لعباده وتنبيها لهم على ان الحق اذا استثنى
مع كمال علمه لا يجوز لاحد الحكم من غير استثنا
لقصور علمه • وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
في اهل المقابر وانا ان شا الله عن قريب بكم لاحقون
ولم يكن شاكا في الموت واللحوق بهم واجمعوا
على اباحة الكسب والتجارات والصناعات

على سبيل التعاون على البر والتقوى من غير ان
يرى ذلك سببا لاستجلاب الرزق وان
السوال أخر كسب المرء ولا تحل المسئلة
لغني ولا لذي مرة سوي فصل واجمعوا
على ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرونا
بالرضى ولذلك اختاره النبي صلى الله عليه وسلم
واشار عليه بذلك جبريل عليه السلام حين
عرضت عليه مفاتيح خزاين الارض على انه
لا ينقص له مما عند الله جناح بعوضة
فاشار جبريل عليه السلام عليه ان تواضع
قال اريد ان اجوع يوما واشبع يوما
فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت
حمدتك وذكرتك وبهذا احتج من يرد ما
يعرض عليه من الدنيا وقول النبي صلى
الله عليه وسلم احيني مسكينا وامتني مسكينا

واحشرني

واحشرني في زمرة المساكين فلو سال الله
ان يحشر المساكين في زمرته لكان لهم الفخر
العميم والفضل العظيم فكيف وقد ساله ان
يحشره في زمرتهم وامره الله سبحانه بالصبر
معهم فقال سبحانه واصبر نفسك مع الذ ين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الاية فان احتج محتج بقوله صلى الله عليه وسلم
اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد
العليا هي المعطية والسفلى هي السايلة قيل
له اليد العليا تنال الفضيلة باخراج ما فيها
واليد السفلى تنال المنقصة بحصول الشي
فيها ففي تفضيل السخا والعطا دليل على فضل
الفقر لانه لو كان ملك الشي محمودا لكان بذله
بالعطا مذموما فمن فضل الغنى للانفاق والعطا
على الفقر كان كمن فضل المعصية على الطاعة

تنال الهام

والانفاق صح

لفضل التوبة وانما فضل التوبة لترك المعاصي
المذمومة كذلك فضل الانفاق انما هو لاخراج
المال الملهي عن الله تعالى **فصل** الفقر غير
التصوف بل نهايته بدايته وكذلك الزهد
غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة والعدم
بحسب بل الفقر المحمود الثقة بالله تعالى
والرضى بما قسم **فصل** والصوفية غير
الملامتية فان الملامتي هو الذي لا يظهر
خيرا ولا يضمر شرا والصوفي هو الذي لا
يشتغل بالخلق ولا يلتفت الى قبولهم ولا
الى ردهم **واجمعوا** على ترك الاشتغال
بالمكاسب والصناعات والتفرغ للطاعات
والتفرغ اجل وافضل لمن ترك الاهتمام بطلب
الرزق واتكل على مضمون الله الا ان تستوي
عنده الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة

ويصير

ويصير مشاهدا للقدرة في كل حالة **وقال**
بعضهم لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرزاق
متهمين وبضمانه غير واثقين **وقيل** لبعضهم
من اين تاكل فقال لو كان من اين لفني **وقيل**
لاخر من اين تاكل فقال سل من يطعمني من اين
يطعمني **واجمعوا** على ان افعال العباد ليست
سببا للسعادة ولا للشقاوة لقوله صلى
الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وان الثواب
فضله والعقاب عدله والرضى والسخط
نعتان قديمان لا يتغيران بافعال العباد
فمن رضي الله عنه استعمله بعمل اهل الجنة
ومن سخط عليه استعمله بعمل اهل النار ويرون
الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على
النعماء واجبا على كل احد وان الخوف والرجا

زق

حاشية
وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال ان فلان
منذ عرفت خالقه ما شككت في رازقه
وقال رجل لابي يزيد انا اريد ان اصلي خلفك
وكان قد صلى خلفه فقال اصبر حتى اعيد
الصلوة التي صليتها خلفك فانك
لا تعرف رزق المخلوقين

زماما فان العبد يمنعانه من سوء الادب وكل
قلب خلا منهما فهو خراب • وان الامر والنهي
واحكام العبودية لازم للعبد ما دام عاقلا
غير انه اذا صفا قلبه مع الله سقط عنه كلفة
التكاليف لا نفس وجوبها • وان البشرية لا
تزول عن احد ولو تربع في الهوا غير انها تضعف
تارة وتقوى اخرى • والحرية من رق النفوس
جايزة في حق الصديقين والصفات المذمومة
تنفى من العارفين وتخمد في حق المريدين • وان
العبد ينتقل في الاحوال حتى يصير نعت الروحانيين
فتطوى له الارض ويمشي على الما ويغيب عن
الابصار • وان الحب في الله والبغض في الله
من اوثق عرى الايمان • وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب على من امكنه بما
امكنه واجمعوا على اثبات الكرامات للاوليا

وجوازها

وجوازها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
وفي غير عصره • ونبوة الانبيا لم تثبت
بالمعجزة ولكن بارسال الله اياهم وانما يظهر
للخلق ما كان عند الله ثابتا • والفرق بين
المعجزة والكرامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
يجب عليه اظهار المعجزة والتحدي بها
والولي يجب عليه ان يكتم الكرامة الا ان يظهرها
الله تعالى عليه • وانكروا المرا في الدين
وندبوا الى الاشتغال بما هو اهم عليهم • واجمعوا
على اباحة لبس ساير الانواع من الثياب
الا ما حرمت الشريعة على الرجال لبسه •
وهو ما كان اكثره ابريسم • ويرون الاقتصار
على الادون من الثياب والخلقان والمرقعات
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم ما قل وكفى خير
مما كثر والهى • ولانها من الدنيا التي حلالها

حساب وحرامها عقاب لقوله صلى الله
عليه وسلم من ترك ثوب جمال وهو قادر على
لبسه كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة
ويختارون لبس المرقعات لمعان فيها انها
اقل مونة واقل تخرقا وابقى على صاحبها واقرب
الى التواضع واصبر على الكد وتدفع الحر والقر
ولا مطمع لاهل الشر فيها وتمنع من الكبر
والفساد روى عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اطرح درعا حتى ارقعه وعن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال في حديث ذكره رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يرقع ثوبه ورايت
ابا بكر رضي الله عنه يتخلل بالعبا ورايت
عمر رضي الله عنه يرقع جبته برقاع وعن
انس رضي الله عنه انه قال كان احب الالوان

منها

ابن مالك رحمه

الى

ب

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر وثياب
اهل الجنة خضر وما روى عنه صلى الله عليه
وسلم خير ثيابكم البياض فمعناه اجمل ثيابكم
البياض واليقها لساير الناس واجمعوا
على استحباب تحسين الصوت بالقران ما لم
يخل بالمعاني لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا
القران باصواتكم وقوله ان لكل شي حلية
وحلية القران الصوت الحسن ويكرهون
القراة بالالحان المقطعة واما القصايد
والاشعار فقد سيل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الشعر فقال هو كلام فحسنه حسن وقبيحه
قبيح فالحسن منه ما كان من المواعظ والحكم
وذكر الا الله ونعمايه ونعت الصالحين وصفة
المتقين وما كان من ذكر الاطلال والمنازل
والازمان والامم فسماعه مباح وما كان

من هجو وسخف فسماعه حرام • وما كان
من وصف الخدود والقدود والنهود والشعور
وما يوافق طباع النفوس فمكروه الا لعالم
رباني يميز بين الطبع والشهوة والالهام
والوسوسة قد امات نفسه بالرياضات
والمجاهدات وخمدت بشريته وفنيت حظوظه
وبقيت حقوقه كما قال الله تعالى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه • وعلامة
من هذه صفته ان يستوي عنده المدح والقدح
والعطا والمنع والجفا والوفا سيل بعض
المشايخ عن السماع فقال مستحب لاهل
الحقايق مباح لاهل النسك والورع مكروه
لاصحاب النفوس والحظوظ وسيل الجنيد
عنه فقال كل ما يجمع العبد بين يدي الله
تعالى فهو مباح اما سماع الصوت الحسن

والنغمة

والنغمة الطيبة فهو حظ الروح وهو مباح
لان الصوت الطيب في ذاته محمود وقيل في
قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا قيل هو الصوت
الطيب وقال بعضهم ان الصوت الطيب
لا يدخل في القلب شيا ولكنه يحرك ما في القلب
ثم ان اهل السماع في سماعهم متفاوتون
فمنهم من يغلب عليه في حال سماعه الخوف
او الحزن والشوق فيوديه ذلك الى البكا
والانين والشهقة وتمزيق الثياب والغيبة
والاضطراب • ومنهم من يغلب عليه الرجا
والفرح والاستبشار فيوديه الى الطرب
والرقص والتصفيق كما روي عن داود عليه
السلام انه استقبل السكينة بالرقص وروي
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه انه
قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انا وجعفر

وزيد فقال لجعفر اشبهت خَلْقي وخُلُقي
فحجل فرحا بقوله وقال لزيد انت اخونا
ومولانا فحجل وقال لي انت مني وانا منك
فحجلت قال ابو عبيدة الحجل ان يرفع رجلا
ويقفز على الاخرى ويكون بالرجلين جميعا
الا انه قفز وليس بمشي وقد يحدث للمستمع
في حال سماعه شوق الى ما يذكر فيثب من
مكانه فعل من يريد الذهاب الى محبوبه فاذا
علم ان لا سبيل اليه كرر الوثوب مرارا ويدور
دورانا متتابعا وقد يكون ذلك عن تردد
يظهر في حال السماع بين الروح والجسد
وذلك لان الروح روحانية علوية والجسد
سفلاني خلق من التراب فالروح تعلو الى فوق
والجسد ينزل الى محله الى ان يقع السكوت
وقد يكون ذلك منهم على سبيل التفرج

خلال

والتفسح

والتفسح والتطايب في حال السماع وليس
بمحظور الا انه ليس من صفات المحققين حكي
عن ابي عبد الله احمد بن عطا الروذباري انه
قال سرّ الصادق في السماع ثلاثة العلم
بالله والوفا بما هو عليه وجمع الهمة
والمكان الذي يسمع فيه يحتاج الى طيب الروا
وحضور الوقار وعدم الاضداد ورؤية
من يتلهى ومن يتبسم ويسمع على ثلثة معاني
المحبة والخوف والرجا والحركة في السما
على ثلثة انواع الطرب والوجد والخوف
فالطرب له ثلاث علامات الرقص وا
والفرح والوجد له ثلاث علامات الغيبة
والاصطلام والصرخات والخوف له ثلاث
علامات البكا واللطم والزفرات
فصل فاما فروع الدين واحكامه

ئح

ع

التصفيق

ففد اجمعوا على وجوب تعلم ما لا يسع جهله
من احكام الشريعة وما يحل ويحرم ليكون
العمل موافقا للعلم فقد قيل اذا تجرد العلم
عن العمل يكون عقيما واذا اخلا العمل عن العلم
كان سقيما وقال صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل مسلم. واختاروا من المذاهب
مذهب فقها اصحاب الحديث ولا ينكرون
الاختلاف بين العلما في الفروع لقوله صلى
الله عليه وسلم اختلاف العلما رحمة وسيل
بعضهم عن العلما الذين اختلافهم رحمة من هم
فقال المعتصمون بكتاب الله تعالى المجاهدون
في متابعة رسول الله المقتدون بالصحابة
وهم ثلثة اصحاب الحديث. والفقها. وعلماء
الصوفية. فاما اصحاب الحديث فانهم تعلقوا
بظاهر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
اساس الدين لان الله تعالى يقول وما اتاكم

الرسول

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فا
شتغلوا
بسماعه ونقله وتدبيره وتمييز صحيحه من
سقيمه وهم حراس الدين. واما الفقها فانهم
فضلوا على اصحاب الحديث بعد قبول علمهم
بما خصوا به من الفهم والاستنباط في فقه
الحديث والتعمق بدقيق النظر في ترتيب
الاحكام وحدود الدين والتمييز بين الناسخ
والمنسوخ. والمطلق والمقيد. والمجمل.
والمفسر. والخاص والعام. والمحكم.
والمتشابه. فهم حكام الدين واعلامه.
واما الصوفية فاتفقوا مع الطايفتين
في معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجا
نبا
لاتباع الهوى ومنوطا بالاقتدا فمن لم يحط
لا يحيط
من الصوفية علما بما احاطوا به يرجعون فيه
اليهم في احكام الشرع وحدود الدين فاذا

اجتمعوا انهم على اجماعهم • واذا اختلفوا
اخذ الصوفية بالاحسن والاولى • وليس
من مذهبهم طلب التاويلات وركوب
الشهوات • ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم
عالية واحوال شريفة وتكلموا في علوم
المعاملات • وعيوب الحركات والسكنات •
وشريف المقامات • وذلك مثل التوبة •
والزهد • والورع • والصبر • والرضى • والتوكل
والمحبة • والخوف • والرجا • والمشاهدة •
والطمانينة • واليقين • والقناعة • والصدق
والاخلاص • والشكر • والذكر • والفكر •
والمراقبة • والاعتبار • والوجل • والتعظيم
والاجلال • والندم • والحيا • والجمع •
والتفرقة • والفنا • والبقا • ومعرفة
النفس • ومجاهداتها • ورياضاتها •

ودقايق

ودقايق الريا • والشهوة الخفية • والشرك
الخفي • وكيفية الخلاص منها • ولهم ايضا
مستنبطات من علوم مشكلة على الفقها (وذلك)
مثل العوارض • والعوايق • وحقايق الاذكار
وتجريد التوحيد • ومنازل التفريد •
وجنايات السر • وتلاشي الحدث اذا قوبل
بالقديم • وعيوب الاحوال • وجمع المتفرقات •
والاعراض عن الاغراض بترك الاعتراض •
فهم مخصوصون بالوقوف على المشكل من ذلك
بالمنازلة • والمباشرة • والهجوم ببذل
المهج • حتى طالبوا من ادعى حالا منها بدلايلها
وتكلموا في صحيحها وسقيمها • فهم حماة الدين
واعيانه واعوانه • ثم ان من اشكل عليه علم
من العلوم الثلاثة فعليه ان يرجع فيه الى
المبهم فمن اشكل عليه شي من علوم الحديث •

كل
علم

ومعرفة الرجال يرجع فيه الى ايمة الحديث
لا الى الفقهاء ومن اشكل عليه شي من دقايق
الفقه يرجع فيه الى ايمة الفقهاء ومن اشكل
عليه شي من علوم الاحوال والرياضات
ودقايق الورع ومقامات المتوكلين يرجع
فيه الى ايمة الصوفيه لا الى غيرهم فمن فعل
غير ذلك فقد اخطا

فصل في ذكر اقاويلهم في التصوف وادابهم

اختلف اجوبة المشايخ في التصوف
لاختلاف الاحوال فكل اجاب على حسب
حاله او على قدر ما يحتمل مقام السايل فان
كان مريدا اجيب على ظاهر المذهب من حيث
المعاملات وان كان متوسطا اجيب من
حيث الاحوال وان كان عارفا اجيب من
حيث الحقيقة واظهره ما قال بعضهم

[هامش: خ وكل]

اول التصوف علم واوسطه عمل واخره
موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين
على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل
واهله على ثلاث طبقات مريد طالب
ومتوسط ساير ومنته واصل فالمريد
صاحب وقت والمتوسط صاحب حال
والمنتهي صاحب نفس وافضل الاشياء
عندهم عد الانفاس فالمريد متعوب في
طلب المراد والمتوسط مطالب باداب
المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي من
حال الى حال وهو في الزيادة والمنتهي
الواصل محمول قد جاوز المقامات وهو
في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر
فيه الاهوال كما قيل ان زليخا لما كانت
صاحبة تمكين في شان يوسف لم تؤثر

فيها روية يوسف كما اثرت في اللاتي قطعن
ايديهن وان كانت اثرت في حبه منهن • فمقام
المريد المجاهدات • والمكابدات • وتجرع
المرارات • ومجانبة الحظوظ • وما للنفس
فيه منفعة • ومقام المتوسط ركوب الاهوال
في طلب المراد • ومراعاة الصدق في الاحوال
واستعمال الادب في المقامات • ومقام المنتهي
الصحو والتمكين • واجابة الحق من حيث دعاه
قد استوى في حاله الشدة • والرخاء • والمنع
والعطاء • والجفاء • والوفاء • اكله كجوعه •
ونومه كسهره • قد فنيت حظوظه • وبقيت
حقوقه • ظاهره مع الخلق • وباطنه مع
الحق • وكذلك منقول من احوال النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اوله كان متخليا
في غار حرا ثم صار مع الخلق • ولا فرق عنده

(منفعة)

بين

بين الخلوة والجلوة • كذلك اصحاب الصفة
صاروا في حالة التمكين امراء ووزراء فان
المخالطة لا تؤثر فيهم

فصل • ذكر بيان أحكام المذهب

ثم ان للمذهب ظاهرا وباطنا فظاهره استعمال
الادب مع الخلق • وباطنه منازلة الاحوال
والمقامات مع الحق • الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نظر الى المصلي وهو يعبث في
صلاته قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
ولما قال الجنيد لابي حفص الحداد رحمة
الله عليهما ادبت اصحابك اصحاب السلاطين
قال لا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في
الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن
وقال السري حسن الادب ترجمان العقل
ومراعاة الادب فيما بينهم مقدم على غيره

الا ترى كيف مدح الله تعالى اهله ورفع
شرف محلهم بقوله ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقال ابو
عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل
علمك ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف
كله ادب لكل وقت ادب ولكل حال ادب
ولكل مقام ادب فمن لزم الادب يبلغ مبلغ الرجال
ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن
القرب ومردود من حيث يرجوا القبول
وقيل من حرم الادب فقد حرم جوامع
الخيرات وقيل من لم يتادب للوقت فوقته
مقت وقيل ادب النفس ان تعرفها الخير
وتحثها عليه وتعرفها الشر وتزجرها
عنه وقيل الادب سيد الفقرا وزين

بلغ ع

الاغنيا ۰ والناس في الادب على ثلاث طبقات
اهل الدنيا ۰ واهل الدين ۰ واهل الخصوصية
من اهل الدين اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم
فيها الفصاحة والبلاغة ۰ وحفظ العلوم
واخبار الملوك ۰ واشعار العرب واما اهل
الدين فاكثر ادابهم مع العلوم رياضة
النفوس ۰ وتاديب الجوارح ۰ وتهذيب
الطبايع ۰ وحفظ الحدود ۰ وترك الشهوات
واجتناب الشبهات ۰ والمسارعة الى
الخيرات واما اهل الخصوصية من اهل
الدين فادابهم حفظ القلوب ۰ ومراعاة
الاسرار ۰ واستوا السر والعلانية ۰
والمريدون يتفاضلون بالعمل والمتوسطون
بالادب ۰ والعارفون بالهمة وقيل الهمة
ما يبعثك من نفسك على طلب المعالي وقيمة

ث
ث

كل امرئ همته سئل ابو بكر الواسطي عن
مالك بن دينار وداود الطائي ومحمد بن واسع
وامثالهم من العباد فقال القوم ما
خرجوا من نفوسهم الا الى نفوسهم تركوا
النعيم الفاني للنعيم الباقي فاين خالق البقا
والفنا سئل الجنيد رحمه الله عن قوله
تعالى لا يسلون الناس الحافا فقال يمنعهم
علو همتهم عن رفع حوايجهم الا الى مولاهم
وقال الحصري في حكاية اذا زفرت
جهنم زفرة قال كل يقول نفسي نفسي الاجل
والادنى الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه
يرجع الى احد الشفاعة فيقول امتي
امتي فلا ينبغي لاحد نفس بلا علة فيقول رب
رب ليعلم ان محل الحوادث لا يخلو من العلل

عن صح

فصل

فصل واجل خصالهم اخلاقهم سئلت
عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت كان خلقه القران قال
الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقال صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة قالوا بلى قال احسنكم اخلاقا
الموطؤون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون ت
وقال صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم
وشراركم اسوؤكم خلقا وقال ابو بكر
الكتاني التصوف خلق فمن زاد عليك في
الخلق زاد عليك في التصوف ومن اخلاقهم
الحلم ۰ والتواضع ۰ والنصيحة ۰ والشفقة
والاحتمال ۰ والموافقة ۰ والاحسان ۰
والمداراة ۰ والاشارة ۰ والخدمة ۰ والالفة

والبشاشة • والفتوة • والكرم • وبذل
الجاه • والمروة • والتؤدة • والجود •
والتودد • والعفو • والصفح • والسخاء •
والحيا • والوفا والتلطف والبشر •
واللطافة • والسكينة • والوقار • والدعا •
والثنا • وحسن الظن • وتصغير النفس •
وتوقير الاخوان • وتبجيل المشايخ •
والترحم على الصغير والكبير • واستصغار
ما منه • واستعظام ما اليه سئل سهل
ابن عبد الله عن حسن الخلق فقال ادامة
الاحتمال • وترك المكافاة • والرحمة للظالم •
والدعا له • هذه اخلاق المتصوفين لا ما
قاله وارتكبه المتشبهون • فانهم سموا
الطمع زيارة • وسوا الادب اخلاصا •
والخروج عن الحق شطحا • والتلذذ

بالمذموم

بالمذموم طيبة • واتباع الهوى ابتلاء •
والرجوع الى الدنيا وصولا • وسوا الخلق
صولة • والبخل نكادة • وبذاذة اللسان
علامة • وما كان هذا طريق القوم حكي ان ابا
يزيد البسطامي رحمه الله قال لبعض اصحابه
قم بنا الى هذا الذي شهر نفسه بالزهد
فقصداه فوجداه خارجا من داره الى المسجد
فنظر ابو يزيد اليه وقد رمى نخامة الى جانب
القبلة فقال لصاحبه هذا ليس بمامون
على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون
مامونا على ما يدعيه من مقامات الاوليا
فرجع ولم يسلم عليه فصل اما المقامات
فانها مقام العبد بين يدي الله تعالى قال
الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم
واولها الانتباه وهو خروج العبد من

حد الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله
تعالى من بعد الذهاب مع دوام الندامة
وكثرة الاستغفار ثم الانابة وهي الرجوع
من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة هي الرهبة
والانابة والرغبة وقيل التوبة في الظاهر
والانابة في الباطن ثم الورع وهو ترك ما
اشتبه عليه ثم محاسبة النفس وهي
تفقد زياداتها من نقصانها وما لها
وعليها ثم الارادة وهي استدامة الكد
وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال
من الدنيا والعزوف عنها وعن شهواتها
ثم الفقر وهو عدم الأملاك وتخلية القلب
مما خلت عنه اليد ثم الصدق وهو استوا
السر والاعلان ثم التصبر وهو حمل
النفس على المكاره وتجرع المرارات وهو

اخر

اخر مقامات المريدين ثم الصبر وهو ترك
الشكوى ثم الرضى وهو التلذذ بالبلوى ثم
الاخلاص وهو اخراج الخلق من معاملة
الحق ثم التوكل على الله تعالى وهو الاعتماد
عليه بازالة الطمع عما سواه فصل واما
الاحوال فانها معاملات القلوب وهو
ما يحل بها من صفا الاذكار قال الجنيد
الحال نازلة تنزل بالقلب ولا تدوم فمن ذلك
المراقبة وهو النظر بصفا اليقين الى المغيبات
ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى
بالغيبة عما سواه ثم المحبة وهي موافقة
المحبوب في محبوبه ومكروهه ثم الرجا وهو
تصديق الحق فيما وعد ثم الخوف وهو مطالعة
القلب بسطوات الله تعالى ونقماته ثم
الحيا وهو حصر القلب عن الانبساط وذلك

الافكار

حاشيه
محب الله لا تحويه دار ولا ياوي مكانا فيه جار
ولا يهتم في الدنيا بقوت ويكره ان يكون له عقار
تراه يسايح من قفر لقفر فتسلى حين تفقده القفار
يقول لنفسه جدي وكدي فما في خدمة الرحمن عار

لان القرب يقتضي هذه الاحوال فمنهم
من ينظر في حال قربه الى عظمة الله وهيبته
فيغلب عليه الخوف والحيا ومنهم من ينظر
الى لطف الله وقدم احسانه فيغلب على قلبه
المحبة والرجا ثم الشوق وهو هيمان القلب
عند ذكر المحبوب ثم الانس وهو السكون
الى الله تعالى والاستغاثة في جميع الامور (به م)
ثم الطمانينة وهي السكون تحت مجاري
الاقدار ثم اليقين وهو التصديق مع ارتفاع
الشك ثم المشاهدة وهي فصل بين روية
اليقين وروية العيان لقوله صلى الله عليه
وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وهو اخر الاحوال ثم تكون فوايح
ولوايح ومنايح تخفوا العبارة عنها وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها **فصل**

في ذكر اختلاف المسالك والمقصود واحد

والمقاصد مختلفة لاختلاف حال القاصدين
ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق
العبادة ولازم الما والمحراب واشتغل بكثرة
الذكر والنوافل وواظب على الاوراد ومنهم
من سلك طريق الرياضات والمكابدات وقهر
النفس بالمخالفات ومنهم من سلك طريق
الخلوة والعزلة طلبا للسلامة من المخالطة
ومنهم من سلك طريق السياحة والأسفار
والاغتراب عن البلدان وخمول الذكر ومنهم
من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه للاخوان
وادخال السرور عليهم ومنهم من سلك
طريق المجاهدات وركوب الاهوال ومباشرة
الاحوال ومنهم من سلك طريق اسقاط
الجاه عند الخلق وقلة الالتفات اليهم وقلة

الاشتغال بخيرهم وشرهم . ومنهم من
سلك طريق العجز والانكسار كما قال الله
تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم
ومنهم من سلك طريق التعليم والمسايلة
ومجالسة العلما وسماع الاخبار وحفظ
العلوم وكل موقوف يحتاج الى موقف ودليل
ياخذ به ليسلم من الحيرة والفتنة قيل لبعضهم
ان فلانا قد رجع قال ما راه رجع الا وحشة
الطريق من قلة سالكيها

فصل في ذكر قولهم في فضل العلم ٥

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط بدا
بنفسه وثنى بملايكته وثلث باهل العلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما

ورثة

ورثة الانبيا وقال صلى الله عليه وسلم
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا
وقال صلى الله عليه وسلم الناس رجلان
عالم ومتعلم وسايرهم همج وقيل العلم روح
والعمل جسد وقيل العلم اصل والعمل فرع
وقد فضل الجمهور من مشايخنا العلم على
المعرفة والعقل لان الله تعالى يوصف بالعلم
ولان العلم حاكم على العقل ولا حكم للعقل على العلم
وقيل لا ينفع العلم الا بالعقل وكذلك العقل
لا ينفع الا بالعلم وقيل لبعض الحكما متى يكون
الادب اضر قال اذا كان العقل انقص
وقيل الادب صورة عقلك فحسن عقلك
كيف شيت ومن فضل العلم ان الهدهد
مع قلة خطره اجاب سليمن عليه السلام
مع علو رتبته بصولة العلم وقوته احطت

خ وقد قيل

بتهديده ووعيده

بما لم تحط به مع قلة الاكتراث تنهديده ووعيده

فصل في ذكر ادابهم في محاوراتهم

وهو ان يقصد بكلامه النصح والارشاد
وطلب النجاة وما يعود نفعه على الكل ولا
يكلم الناس الا على قدر عقولهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبياء
ان نكلم الناس على قدر عقولهم ولا يتكلم في
مسلة لا يسل عنها واذا سيل اجاب على
قدر السايل حكي عن الجنيد رحمة الله عليه
انه قيل له يسلك السايل عن مسلة فتجيبه
بجواب ثم يسلك اخر عن تلك المسلة فتجيبه
بجواب اخر فقال على قدر السايل يكون الجواب
واذا سال لا يسل الا عن مقامه ولا يتكلف
ما لا يبلغه ولا يتكلم فيما لا يبلغه استعماله
وقد قيل يجوز ذلك قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه
منه ولا يبذل العلم الا لاهله وقيل ابذلوا العلم
لاهله ولغير اهله فالعلم امنع جانبا من ان
يصل الى غير اهله ولا يتكلم بين يدي من هو اعلم
منه سيل ابن المبارك عن مسلة بحضرة سفين
فقال انا لا اتكلم عند الاستاذ بين وقال
بعضهم لا يحسن هذا العلم الا من يعبر عن وجده
وينطق عن فعله وقيل من لم ينتفع بسكوته
لم ينتفع بكلامه ومن الادب ان لا يتكلم في
العلم قبل اوانه فيتولد منه افات تقطعه
عن الفوايد ويحذر كل الحذر ان يطلب الجاه
والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا فيكون
ممن لا ينفعه الله بعلمه وقد استعاذ النبي
صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقال صلى
الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به

العلما او يجاري به السفها او ليصرف به
وجوه الناس فليتبوا مقعده من النار ۝
ويجتهد في استعمال ما يسمعه ويعلمه فقد
قيل كل من سمع شيا من علوم القوم فعمل به
صار ذلك حكمة في قلبه وينتفع به السامعون
له وكل من سمع ولم يعمل كان ذلك حكاية يحفظها
اياما ثم ينساها وقيل الكلام اذا خرج من
القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان
لم يجاوز الاذنين حكي ان الشبلي رحمة الله عليه
قال للجنيد رحمة الله عليهما كم تنادي على الله
تعالى بين يدي العامة قال انا انادي على العامة
بين يدي الله تعالى فقال قوم افنوا اسرارهم
بالحظوظ وابصارهم باللحوظ انى لهم الى ذكر
الله سبيل وسال ابو بكر الشبلي الجنيد
مسلة فقال له بينك وبين اكابر الناس عشرة

يسمع

للجنيد صح

الاو

الاف مقام اولها نحو ما بدات به فصل
واما الشطحات المحكية عن ابي يزيد وغيره
فذلك عند غلبة الحال وقوة السكر وغلبات
الوجد فلا قبول لها ولا رد قال سهل بن
عبد الله العلوم ثلاثة علم من الله وهو علم
الظاهر كالامر والنهي والاحكام والحدود
وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجا والمحبة
والشوق وعلم بالله وهو علم بصفاته ونعو ته
وقيل علم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن
علم المنزل وقيل علم الباطن مستنبط من علم
الظاهر فكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وقيل
من سمع باذنه حكى ومن سمع بقلبه وعى ومن
عمل بما سمع اهتدى وقيل العلم يهتف بالعمل
ان لم يجبه ارتحل وقيل العلم ادراك الشي على
ما هو به والعقل نصيرته وقوته في القلب

الشطحيات صح

باذنه صح

ومنزلته من القلب منزلة النظر من العين يفرق بها بين الحق والباطل والحسن والقبيح وقيل العلم ما شاهدته خبرا والمعرفة ما شاهدته حِسًّا وقيل الورع لا يَخدع والعاقل لا يُخدع وقيل العقل ما باعدك من مراتع الهلكات وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الأسرار وظاهره الاقتدا بالسنة وقيل اذا غلب الهوى توارى العقل وقيل اذا اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبله فاعلم انه احمق وقيل من احتجت الى شي من علومه فلا تنظر الى عيوبه فان نظرت الى عيوبه حرمت بركة الانتفاع بعلومه ۝

فصل في ذكر ادابهم في حال البداية

اول ما يلزم المريد بعد الانتباه من غفلته

ان

ان يقصد الى الشيخ من اهل زمانه موتمن على دينه معروف بالنصح والامانة عارف بالطر[يق] فيسلم نفسه لخدمته ويعتقد ترك مخالفته ويكون الصدق حالته ثم يلزم الشيخ ان يعرفه كيفية الرجوع الى سيده ويدله على الطريق ويسهل عليه سلوكها ويعلمه شر[ايع] الاسلام مما له وعليه واول الاشيا به تصفية المطعم والمشرب والملبس لانه بذلك يجد زيادة في حاله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة على الكل وترك الحلال فريضة على هذه الطايفة الا على حد الضرورة ثم قضا ما ضيع من الفرايض ثم رد المظالم الى اهلها لقول رسول الله صلى الله عليه

بق [?]

ابع [?]

وسلم ردّ دانق من حرام يعدل عند الله سبعين
حجة مبرورة • وما كان عليه من ضرب وجرح
وقطع فالقصاص • وما كان من غيبة او نميمة
او شتيمة فالاستحلال والاستغفار لصا[حبها]
ثم معرفة النفس وتأديبها بالرياضات •
ولها صفتان انهماك في الشهوات • وامتناع
عن الطاعات • فتروضها بالمجاهدات • وهي
فطم النفس عن مالوفها • وحملها على خلاف
اهويتها • ويمنعها من الشهوات • وياخذها
بالمكابدات • وتجرع المرارات • وبكثرة الاوراد
واستدامة الصوم والنوافل من الصلوات
مع الندم على المخالفات • ونقلها عن قبيح
العادات • ويجتهد ان يتعوض عن النوم
سهرا • وعن الشبع جوعا • وعن الرفاهة
بوسا • فيكون حينئذ من جملة التائبين •

خ وتأديبها

المختصين

المختصين بمحبة الله تعالى قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب
التائب حبيب الله • ويكون من الذين يبدل
الله سيئاتهم حسنات روى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتمنين
اقوام انهم اكثروا من السيئات قيل من هم
يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم
حسنات • ويكون من جملة المختصين بدعوة
حملة العرش لقوله تعالى فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك الاية • فلقد عظم
اقدارهم اذ جعل حملة العرش داعين لهم
لمثل هذا فليعمل العاملون • وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون • والتوبة فرض على جميع المؤمنين
لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون

ب

لقوله تعالى

فس

وقوله عز وجل ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
وقال بعض المشايخ غفلتك عن التوبة
لذنب ارتكبته شر من ارتكابه ومن اخرته
المنية قبل التوبة فامره الى الله وان ربك
لذو مغفرة للناس على ظلمهم الاية ووقتها
باق ما لم تبلغ الروح الحلقوم او يأتي غلق باب
التوبة يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا ثم يلازم الورع في جميع احواله ويعلم
ان الله محاسبه على الاستقصا قال الله
تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين فاذا صح له مقام التوبة
والورع وشرع في مقام الزهد فقد آن له
لبس المرقعة وان رغب فيها فليراع ما يلزمه
من لبسها لئلا يصير هجينا او يخرج بهرجا

الخرقة صح

وقد

وقد وهت هذه القاعدة وارتفع التمييز
وانحل النظام ووقع الرضى من جنبة الاتباع
بالارفاق ومن جنبة المتبوعين بالاتباع
ومن ذلك ينتشر الفساد ويظهر العناد
فلابس المرقعة يجب ان يكون قد ادب نفسه
بالاداب وراضها بالمجاهدات والمكابدات
وتحمل المشاق وتجرع المرارات ويكون
قد جاوز المقامات وتادب بالمشايخ الذين
يصلحون للاقتدا وصحب رجال الصدق
وعرف احكام الدين وحدوده واصول
المذهب وفروعه ومن لم يكن بهذه الصفة
فحرام عليه التصدي للمشيخة والارادة
وقيل من لم يتادب برؤية عيوب افعاله
ورعونات نفسه والعمل في ازالتها بجهده
لم يجز الاقتدا به ثم يأخذ نفسه بالمجاهدات

وينفقد زيادتها من نقصانها وما لها وعليها ويعرض حاله على شيخه فيما يعرض له وعليه في كل وقت فقد قيل ليس بلبيب من لم يصف داءه الى الطبيب حكي عن الشيخ ابي محمد ابن سلمة رحمه الله انه قال كل مريد لا يصح له في اليوم والليلة كذا وكذا مسلة فانه ما سلك الطريق وحكي عن جماعة من المريدين حضروا عند الشبلي فوجدهم غفلة لا يذكرون مسلة

لم يذكروا خ

فانشد

كفى حزنا بالواله الصب ان يرى منازل من يهوى

معطلة قفرا

ثم يطالب نفسه بمنازل المقامات على ترتيبها ولا ينتقل من مقام الا بعد تصحيح ادابه ولا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ من الورع وما اشبه ذلك الى ان تصير المعاملات الى القلوب

وقال

وقال بعضهم العمل بحركات القلوب اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح وقال صلى الله عليه وسلم ما فاق ابو بكر بكثرة الصلوة والصيام ولكن بشيء وقر في قلبه ولهذا اظهر من حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من حال غيره حين صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حي لم يمت وفا

حتى خ

قتل

اهل الردة حتى حفظ الاسلام وقال بعض المشايخ اذا صارت المعاملات الى القلوب استراحت الجوارح فحينئذ تشتغل بعمارة الباطن ومباشرة الاحوال ومراعاة الاسرار وعد الانفاس كما قيل عبادة الفقير

نفي الخواطر، وليحذر كل الحذر ان يفسد
بدايته بقول المثنين ومدح المادحين بل
يرجع الى ما يعرف من نفسه كما قيل ليس
سماع الالفاظ كمشاهدة الالحاظ، ويعود
نفسه صيام النهار وقيام الليل وخدمة
الاخوان، قال الجنيد رحمة الله عليه كل
مريد لا يعود نفسه صيام النهار وقيام
الليل فكأنه يتمنى ما لا يصلح، ثم يراعي اوقاته
بضرب من الخير فان الوقت اذا فات لا يدرك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعاقل
ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش
او تزود لمعاد او لذة في غير محرم وقال
صلى الله عليه وسلم ينبغي للمومن ان يكون له
اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة

يأتي

يأتي فيها العلماء الذين يبصرونه بأمر الله
وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها
فيما يحل ويجمل قال الجريري دخلت على الجنيد
وهو مهتم فقلت له ما لك فقال فاتني شيء من
وردي فقلت له أعده فقال كيف وهي اوقات
معدودة وقال بعضهم من سبق بخطوة
لا يدرك اذا كان صادقا، والمريد يجب ان لا
يخلو ظاهره من الاوراد وباطنه من الارادات
الى ان ترد عليه الواردات، فحينئذ يكون مع
الواردات لا مع الارادات وراى بعض المشايخ
سبحة في يد مريد فقال ما تعمل بها قال اعد
التسبيحات فقال عليك بعد السيئات وينبغي
ان يغتنم خدمة الاخوان ويقدمها على النوافل
فقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارغا

فراهله قط الا ان تخصف نعلا لمسكين او
يخيط ثوبا لارملة حكي عن ابي عمرو الزجاج
انه قال اقمت عند الجنيد مدة مديدة فما
راني قط الا وانا مشتغل بنوع من العبادة
فما كلمني حتى كان يوم من الايام خلا الموضع من
الجماعة فقمت ونزعت ثيابي وكنست الموضع
ونظفته ورششته وغسلت موضع الطهارة
فرجع الشيخ فراى علي اثر الغبار فدعا لي
ورحب بي ودعا لي وقال احسنت عليك بها
عليك بها ثلاث مرات ويكره للمريد مفارقة
استاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه ان
يصبر تحت امره ونهيه في خدمته قال
بعض المشايخ من لم يتادب باوامر الشيوخ
وتاديبهم فلا يتادب بكتاب ولا سنة وقيل
علامة المريد السمع والطاعة لا الدليل

صوابه انفتاح

ونواد

وترك التصبر عند الطبيب وقال بعض
المشايخ اذا رايت المريد قايما مع الشهوات
طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رايت
المتوسط غافلا عن حظوظ قلبه ومراعاة
احواله فاعلم انه كذاب واذا رايت من يشير
الى المعرفة ويميز بين المدح والذم والقبول
والرد فاعلم انه كذاب وقال الجنيد لولا
العلامات لادعى كل انسان بسلوك الطريقة
قال الله تعالى فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول ويجب ان يعلم انه لا يصح له مقام
ولا حال ولا عبادة الا بالاخلاص وهو تصفيتها
عن روية الخلق وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا اغنى الشركا
عن الشرك من عمل لي عملا اشرك معي فيه
غيري فانا بري منه ومن عمله وقال بعضهم

ت
م

كل حق شارك الباطل فقد خرج من قسمة الحق
الى قسمة الباطل فان الحق غيور. ولا باس
بما يظهر من احواله وعباداته من غير قصد له
في اظهاره. ولا يصح له الاخلاص الا بمعرفة
مقادير الخلق وضعفهم وقلة نفعهم وضرهم
كما وصفه الخليل عليه الصلوة والسلام لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احدكم
حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال
صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان
ترضي الناس بسخط الله تعالى وان تحمدهم
على رزق الله تعالى وان تذمهم على ما لم يوتك
الله تعالى ان رزق الله عز وجل لا يجره حرص
حريص ولا يرده كراهة كاره قال الله تعالى

يدفعه خ

وان

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يردك بخير فلا راد لفضله فصل ويجتهد
في مراعاة نفسه ومعرفة اخلاقها فانها الاما
بالسوء ولا يغفل عنها وان تناهى في المعرفة فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان مراعيا لها ومستعيذا
بالله من شرها وكان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يقول ما انا ونفسي الا كراعي غنم كلما ضمها
من جانب انتشرت الى جانب وقال ابو بكر
الوراق النفس مرائية في جميع الاحوال
منافقة في اكثر الاحوال مشركة في بعض الاحوا
وقال الواسطي النفس صنم والنظر اليها
شرك والنظر فيها عبادة وقيل مثلها
في ابدا الحسن واخفا القبيح مثل الجمرة
لونها حسن وانها لتحرق ان عوقبت سوفت
التوبة وتمنت الادوية وان عوفيت ركبت

رة
الى خ
من خ
ل

هواها واعرضت قال الله تعالى واذا
انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعا عريض وقيل
مثل النفس مثل ما صاف رايق ان حركته
تبين ما تحته من الحماة والنتن وتعلم انها
طلبت ان تكون لله ضدا في دعواها وتبدا
في مطالبتها وذلك ان الله تعالى طالب عباده
بالثنا عليه والمدح له فطلبت النفس ذلك
وطالب الله العباد ان لا يخالفوا امره ونهيه
فطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يصفوه
بالسخا والكرم فطلبت النفس ذلك وطالبهم
ان يكون هو المرغوب اليه والمرهوب منه
فطلبت النفس ذلك وقيل النفس لطيفة
مودعة في هذا القالب وهي محل الاخلاق
المذمومة والروح اللطيفة مودعة في

هذا

هذا القالب وهي محل الصفات المحمودة
كما ان البصر محل الروية والاذن محل السمع
والانف محل الشم وقيل الروح معدن الخير
والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح
والهوى جيش النفس والتوفيق من الله مدد
الروح والخذلان مددا لنفس والقلب في
اغلب الجيشين وتعلم ان جملة الامور ثلثة
امر بان رشده فتجب متابعته وامر بان
غيه فتجب مجانبته وامر مشتبه فتجب
متاركته الى ان يتبين الرشد من الغي من جهة
العلم او من جهة العقل وقيل اذا عرض لك
امران اشكلت في خيرهما فانظر من هواك
فاته وعلى المريد ان يجتهد في تبديل اخلاق
النفس كالكبر والغل والحرص والامل
والحسد والمرا والمنازعة والغيبة

استبان

في ابعدهما

والتهريش، وسوء الظن والوقاحة،
وغير ذلك من الاخلاق الذميمة بضدها من
الاخلاق الحميدة وبالله التوفيق ۞

فصل في ذكر ادابهم في صحبة بعضهم بعضا

قيل ۞

وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء
على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال
صلى الله عليه وسلم المومن الذي يخالط الناس
ويصبر على اذاهم خير من المومن الذي لم يخالطهم
ولم يصبر على اذاهم وفي الكل خير وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يألف
ولا يؤلف وسئل ابو حفص النيسابوري

عن احكام الفقر واداب الفقر في الصحبة
فقال حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة
مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك صحبة
من ليس طبقتهم وملازمة الايثار ومجانبة
الادخار والمعاونة في امر الدنيا والدين ۞

فصل ۞

ومن ادابهم ان تصحب الجنس ومن تستفيد
منه خيرا وقال بعضهم اولى الناس بالصحبة
من يوافقك في اعتقادك وتحتشمه في
مجالستك قال الله تعالى ولا تومنوا الا
لمن تبع دينكم، ولا يصحب من يخالفه في مذهبه
وان كان قريبا منه الا ترى ان نوحا صلى الله
عليه وسلم لما قال انا بني من اهلي كيف اجيب
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما نزل قوله

تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الاية قال
اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا فيحبه قلبي
بل يصحب من يثق بدينه وامانته ومذهبه
وورعه في ظاهره وباطنه ومن ادابهم القيام
بخدمة الاخوان والاصحاب ورفع المون
عنهم واحتمال اذاهم وترك الانكار عليهم الا
فيما يخالف الشرع ويعرف لكل احد قدره
على مرتبته قال سفين بن عيينه من جهل
اقدار الرجال فهو بقدر نفسه اجهل صح وقال
لا يستخف باقدار الرجال الا من لا قدر له
ويهدي الى صاحبه عيوبه ويدله على ما فيه
صلاحه وجماله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المومن مراة المومن وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه رحم الله امراً

بنفسه خ

اهدى

اهدى الي عيوبي ومن ادابهم ان يصحب كل
احد على قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع
المشايخ والكبرا بالاحترام والخدمة
والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة
مع الاقران بالبشر والانبساط والموافقة
وبذل المعروف والاحسان والكون معهم
على حكم الوقت حكي ان ابا العباس بن عطا مد
رجليه بين يدي اصحابه وقال ترك الادب
بين يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد
اذا صحت المودة سقطت شروط الادب
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل عثمن رضي الله
عنه فغطى جسمه وسوى ثيابه وجلس فسيل
عن ذلك فقال الا استحيي ممن تستحيي منه
الملايكة فحشمة عثمن وان عظمت فالحالة

الاداب خ

التي بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصفى ولا يداهنهم فيما يخالف المذهب
فقد قال رويم لا زالت الصوفية بخير ما
تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا ويخضع عند
الحق ويقابله بالقبول وروى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في دار
العباس بن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا
والمروة فقال له العباس قلعت ميزابا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه
بيده فقال اذًا لا يرده الى مكانه غير يدك
ولا يكون لك سلما الا عاتق عمر فقام على
عاتقه فرده الى موضعه والصحبة مع الاصاغر
بالشفقة والارشاد والتاديب والحمل
على ما يوجبه حكم المذهب ويدلهم على ما فيه
صلاحهم لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يفيدهم
لا على ما يحبونه ويزجرهم على ما لا يعنيهم

[Margin: وبينهما صح — اصوب في ما — عن صح]

الا ترى ان الله تعالى ذم الربانيين والاحبار
حين تركوا زجر قومهم عن المنكر بقوله عز وجل
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الا[ثم]
واكلهم السحت الاية والصحبة مع الاستاذ
باتباع امره ونهيه وهي في الحقيقة خدمة
لا صحبة قيل لابي منصور المغربي كم صحبت
ابا عثمان قال خدمته لا صحبته والقيام
بخدمة استاذه واجبة والصبر تحت حكمه
وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله
والرجوع اليه في جميع ما يعرض له وتعظيم
خدمته وترك الانكار عليه سرا وجهرا
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقيل
الشيخ في قومه كالنبي في امته سال بعض

[Margin: ثم]

اصحاب الجنيد مسلة من الجنيد فاجاب
الجنيد فجعل يعارضه في ذلك فقال
وان لم تومنوا لي فاعتزلون • ويكون في
صحبته كالصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم
في تاديبهم باداب القران قال الله تعالى
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله • وقال
تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
وقال عز وجل لا تجعلوا دعا الرسول بينكم
كدعا بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ
من لم يعظم حرمة من تادب به حرم بركة
ذلك الادب وقيل من قال لاستاذه لم
لا يفلح ابدا • والصحبة مع الخادم بالتلطف
والدعا له وترك الانكار عليه فيما يبدر منه
قال انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما

قهرني

قهرني ولا نهرني ولا قال لي لشي فعلته لم
فعلته ولا لشي لم افعله لم لا فعلته وربما
كان يمزح ويقول يا ابا الاذنين • والصحبة
مع الغربا بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه
وحسن الادب وروية فضلهم حيث اكرموه
وخصوه من بين اقرانه بالنزول عليه والالمام
به • ثم بذل المجهود في خدمتهم واكرامهم
والكون عند مرادهم والصبر على احكامهم وقد
مدح الله تعالى الذين يحبون من هاجر اليهم
فقال تعالى والذين اووا ونصروا اوليك
بعضهم اوليا بعض • والصحبة مع الجهال
بجميل الصبر وحسن الخلق • والمداراة •
والاحتمال • والنظر اليهم بعين الرحمة •
وروية نعمة الله عليه حيث لم يقمه مقامهم
وان واجهوه بما يكرهه يحلم عنهم ولا يجيبهم

باكثر مما اجاب به الانبيا قومهم حين نسبوا
الى الضلالة والسفاهة والجهالة يا قوم
ليس بي ضلالة ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
ومن كان جهله اقوى كان الحلم عنه اولى قال
الله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا
يرجون ايام الله وقال الله تعالى وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وشتم رجل
الشعبي فافحش فقال له الشعبي ان كنت
صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله
لك والصحبة مع الاهل والولد بحسن الشفقة
عليهم ومداراتهم وتاديبهم وحثهم على
الطاعة قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا قيل في التفسير ادبوهم وعلموهم

وقوهم

وقوهم بذلك من النار ومع الاهل خاصة
على حكم الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح
باحسان والانفاق عليهم من الحلال بالمعروف
وتكره صحبة الاحداث لما فيها من الافات
ومن ابتلي بذلك صحبهم على شرط السلامة
وحفظ قلبه وجوارحه عنهم وحملهم على
الرياضات والتاديب ومجانبة الانبساط
قال بعض المشايخ رغبة الصغار في صحبة
الكبار توفيق وفطنة ورغبة الكبار في صحبة
الصغار خذلان وحمق والصحبة مع الاخوة
بكل ما يقدر عليه من الموافقة وترك المخالفة
الا فيما لا يجوز في الشرع ومجانبة الحقد
والحسد ولزوم ما يسلم به بعضهم من بعض
والصحبة مع السلطان بالسمع والطاعة
الا في معصية الله او مخالفة سنة رسول الله

ح
فيهم

صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
ثم الدعا له والامساك عن ما فيه من قدح
فيه وروى عن الحسن انه قيل له مات الحجاج
فقال رحم الله امراً عرف زمانه وحفظ
لسانه ودارى سلطانه واما الدخول عليهم
فمن كان عدلا فهو من السبعة الذين يظلهم
الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
والنظر اليه عبادة فان كان ظالما فالبعد
عنه واجب الا المضطر اليه او لناصح له
منكر عليه اذا علم من حاله انه يسلم عند القرب
منه وحكي ان بعض الخلفا اراد زيارة
بشر الحافي فبلغ ذلك بشر الحافي فقال لين
ذكرني بعد هذا لاخرجن من جواره ببغداد
فامسك عنه وقال بعض المشايخ من

منه

شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في
ذل الاخرة وقيل تقرب الاشرار الى الاخيار
صلاح الطايفتين وتقرب الاخيار الى الاشرار
فتنة الطايفتين ومن اضطر الى الدخول
عليهم دعا لهم بالصلاح وذكرهم ووعظهم
وانكر حسب طاقته ومن المشايخ من يقرب
اليهم لطلب مصالح الناس روى عن زيد
ابن اسلم انه قال كان نبي من الانبيا ياخذ بركاب
الملك يتالفه بذلك لقضا حوايج الناس
وقال ابن عطا لان يرى الرجل سنتين ليكسب
جاها يعيش فيه مومن ارجى له من ان يخلص العمل
لنجاة نفسه والصحبة مع الكافة كصحبة
ابي ضمضم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
كان اذا اصبح وامسى يقول اللهم اني قد

تعرف *ب* *ليقضي*

وهبت نفسي وعرضي لك اللهم اني قد تصدقت
بعرضي على عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن
ظلمني لا اظلمه قال ابو عبد الله بن خفيف
دخلت مكة حرسها الله تعالى فقصدت ابا عمرو
الزجاجي فسلمت عليه وجلست عنده وجرى
كلام فاخذ في تمزيقي فلما اكثر قلت اتعني بهذا
كله ابن خفيف قال بلى قلت تركته بشيراز
فتبسم وقال شاه بن الشجاع من نظر
الى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن
نظر الى الخلق بعين الحق عذرهم فيما هم عليه
وقل اشتغاله بهم ثم قال على كل جارحة
ادب تختص به قال الله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
قال بعض المشايخ حسن الادب مع
الله ان لا تتحرك جارحة من جوارحك في غير

بغير

رضي الله تعالى فادب اللسان ان يكون
رطبا بذكر الله تعالى ابدا ، ويذكر الاخوات
بالخير والدعا لهم وبذل النصيحة والوعظ
ولا يكلمهم بما يكرهون روي ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ابن ابي قال في النار فعرف
الكراهة في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم
ابوك وابي وابو ابرهيم في موضع ، ولا يغتاب
ولا ينم ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنيه
واذا كان في جماعة تكلم معهم ما داموا يتكلمون
فيما يعنيهم فاذا اخذوا فيما لا يعنيهم تركهم
وامسك ، ويتكلم في كل مكان بما يوافق الحال
فقد قيل لكل مقام مقال قيل خلق الله
اللسان ترجمان القلب ومفتاح الخير والشر
وقيل اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن
عليه بحفظ لسانك ، ويلزم الصمت فانه

ستر الجاهل وزين العاقل **قال** النبي
صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في
النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم **وادب**
السمع ان لا يستمع الى الفحش والخنا والغيبة
والنميمة وكل منكر كما **قيل**

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به
عن كل فاحشة وقرا

بل يستمع الى الذكر والوعظ والحكمة وما
يعود عليه بالفايدة دنيا ودينا ويحسن
الاصغا الى من يكلمه **وادب** البصر الغض
عن المحارم وعن عيوب الناس والاخوات
وعن المنكرات والمحرمات لان الله تعالى
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور **وقد قيل**
من طاوع طرفه تابع حتفه **وقيل** من غض
طرفه تم ظرفه **وقيل** من كثرت لحظاته

دامت

يستمع
بفايدة
العين

دامت حسراته ويكون نظره بالاعتبار
والاستدلال على قدرة الله تعالى وعظمته
وجميل صنعه عاريا عن حظوظ النفس الامارة
بالسو **حكي** عن بعضهم انه قال نظرت الى
شخص نظرة بشهوة فرايت في المنام
قايلا يقول لي ان الله تعالى **يقول** الدنيا
داري والخلايق فيها عبيدي وامائي فمن نظر
الى واحد منهم بغير حق فقد خانني فانتبهت
واليت على نفسي ان لا انظر الى شخص بعد ذلك
الا على حد الامانة **وحكي** عن ابي يعقوب
النهرجوري انه قال رايت في الطواف انسا
بفرد عين وهو يقول اعوذ بك منك فقلت
ما هذا الدعا **فقال** اعلم اني مجاور منذ
خمسين سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته
فاذا انا بلطمة وقعت على عيني فسالت عيني

نا
من

هناك على خدي فقلت آه فقيل لحظة بلطمة
ولو زدت لزدناك قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه اياك
ان تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك
والثانية عليك وادب القلب مراعاة
الاحوال السنية المحمودة ونفي الخواطر
الردية المذمومة والتفكر في آلاء الله تعالى
ونعمايه وعجايب خلقه قال الله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفكر ساعة خير من عبادة سنة
ومن ادب القلب حسن الظن بالله تعالى
وبجميع المسلمين وتطهيره من الغل والغش
والحسد والخيانة وسوء العقيدة
فانها من خيانات القلب قال الله تعالى

ان

ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان
عنه مسولا قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان في الجسد لمضغة اذا اصلحت صلح
الجسد بصلاحها واذا فسدت فسد
بفسادها ساير الجسد الا وهي القلب
قال السري بن المغلس السقطي القلب
ثلاثة قلب كالجبل لا يحركه شي وقلب
كالنخلة اصلها ثابت والريح يميل بها يمينا
وشمالا وقلب كالريشة يذهب مع كل
ريح فلا يثبت وادب اليدين البسط
بالبذل والاحسان وخدمة الاخوان
وان لا يستعين بهما على معصية الله تعالى
وادب الرجلين السعي بهما الى طاعة الله
وصلاح نفسه واخوانه وان لا يمشي في
الارض مرحا ولا يختال ولا يتبختر ولا يز

هو

فان هذا مما يبغضه الله تعالى ولا يستعين
بهما على المعاصي ثم اول الصحبة معرفة
ثم مودة ثم الفة ثم عشرة ثم صحبة
ثم اخوة وقيل غذا النفوس في العشرة
وغذا القلوب في الصحبة ولا يكون الا
باتفاق البواطن قال الله تعالى في صفة
المنافقين تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
والصحبة اذا صحت شرايطها فانها اجل
الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا اجل الناس علما وفقها وعبادة
وزهدا وتوكلا ورضى فلم ينسبوا الى شي
من ذلك غير الى الصحبة التي هي اعلاها
ومن ادابهم ان لا يجري في حديثهم هذا لي
وهذا لك ولو كان كذا لم يكن كذا ولعل
وعسى ولم فعلت ولم لا تفعل وما

خ ولو

يجري

يجري مجراها فانها من اخلاق العوام قال
ابرهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي
ولا تجري بينهم الاعارة والاستعارة
وقال بعضهم الصوفي لا يعير ولا يستعير
ولا تجري بينهم المخاصمة ولا المجادلة ولا
الازرا ولا المزاحمة ولا المغالبة ولا
الغيبة ولا الوقيعة ولا النقيصة بل
يكون كل واحد منهم للكبير كالولد وللنظير
كالاخ وللصغير كالوالد وللاستاذين
كالمملوك ومن ادابهم اذا اجمعوا على ان
يقدموا احدهم ليكون مرجعهم اليه واعتما
عليه يكون ارجحهم عقلا ثم اعلاهم همة ثم
اعلاهم حالا ثم اعلمهم بالمذهب ثم اسنهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
القوم اقروهم لكتاب الله فان استوى

خ اجتمعوا
دهم

فافقههم في الدين فان استوى فاشرفهم
فان استوى فاسنهم فان استوى فاقدمهم هجرة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم اهل
بدر على غيرهم وروى انه كان جالسا في صفة
ضيقة فجا قوم من البدريين فلم يجدوا موضعا
يجلسون فيه فاقام النبي صلى الله عليه وسلم من
لم يكن من اهل بدر من ذلك المجلس فجلسوا مكانهم
فاشتد عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل
انشزوا فانشزوا ثم احسنهم خلقا
ثم اقدمهم ثم اتمهم ادبا ثم اسبقهم
للقا المشايخ حكي ان علي بن بندار الصوفي
ورد على ابي عبد الله بن خفيف زايرا له من
نيسابور فتماشيا فقال له ابو عبد الله تقدم
فقال باي عذر فقال بانك لقيت الجنيد
وما لقيته وبخدمهم اصدقهم نية

وشفقة

ظ

وشفقة واحلمهم واقواهم قلبا واكثرهم
ديانة وامانة وصيانة واقلهم اهتماما
بنفسه وذوبه في الخدمة والدرجة الثانية
من الشيوخية كما ورد عن سيد البشر صلى
الله عليه وسلم انه قال سيد القوم خادمهم
وقيل اذا صحبت انسانا فانظر عقله اكثر
مما تنظر دينه فان دينه له وعقله له ولك
ولا تصحب من كان اكثر همه الدنيا والنفس
والهوى قال الله تعالى فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وقال
تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وا
هواه ولا بد ذكر عيوب الناس فقد قيل
من ذكر عيوب الناس شهد على نفسه فانما
يذكرها بمقدار ما فيه منها سيل ابو عثمن
الحيري عن الصحبة فقال توسع على اخيك

الشيخوخة صح

تبع

مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك
ولا تطلب الانصاف منه وتكون تبعا له ولا
تطلب ان يكون تبعا لك وتستكثر ما اليك
منه وتستقل ما منك اليه قال محمد بن
داود الرقي قلت للدقاق من اصحب فقال
من يعلم منك مثل ما يعلم الله ثم تامنه على ذلك
وقال بعضهم ما او تحفر في البلاد الاصحبة
من لا احتشمه وقيل ليس في اجتماع الاخوان
انس لوحشة الفراق وقيل الشرف في ثلثة
اجلال الكبير ومراعاة النظير ورفع النفس [ومدارة]
عن الحقير وقيل الجلسا ثلثة جليس
تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده
فاكرمه وجليس لا تستفيد منه ولا تفيده
فاهرب منه ومن ادابهم ترك التيه
والصولة قال ابو علي الروذباري الصولة

على من فوقك وقحة وعلى من هو مثلك سو
ادب وعلى من هو دونك عجز وقال بعضهم
من ولي ولاية فتاه فيها اخبر ان قدره دونها
ومن تواضع فيها اخبر ان قدره فوقها وقيل
ان عجب المرء بنفسه احد حسدة عقله قال
الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا ۝
فصل وليحذر المتادب ان يحقر احدا
من المسلمين فقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال حسب امرئ من الشر ان يحقر
اخاه المسلم وقال صلى الله عليه وسلم من
استذل مومنا او مومنة او حقره لفقره
وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة وفضحه
وقال بعضهم من رضي الله به عبدا فارض
به اخا واذا نزل به احد من اخوانه او

جماعة قدم اليهم ما حضره من الطعام
والشراب قل او كثر روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال هلاك بالمرء ان يدخل
عليه الرجل من اخوانه فيحقر ما في بيته ان
يقدمه اليه وهلاك بالقوم ان يحقروا ما
قدم اليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان مكارم الاخلاق التزاور في الله عز وجل
وحق على المزور ان يقرب الى اخيه ما تيسر
عنده وان لم يجد الا جرعة من ماء فان
احتشم ان يقرب اليه ما تيسر لم يزل في
مقت الله يومه وليلته الا ترى ان ابرهيم
عليه السلام لما دخل عليه ضيفه المكرمون
ما لبث ان جا بعجل سمين فقربه اليهم قال
الا تاكلون حكي ان الحسن البصري كان اذا
استاذن عليه بعض اخوانه ان كان عنده طعام

حنيذ

اذن

اذن له والا خرج اليه ولا يتكلف فيما يحضره
فقد روي عن ابن البختري انه قال نزلنا على
سلمان بالمداين فقرب الينا خبزا وسمكا وقال
كلوا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم ولما ورد ابو
حفص على الجنيد تكلف في خدمته فانكر عليه
وقال لو دخلت خراسان علمناك كيف الفتوة
فقيل له في ذلك فقال صيّر اصحابي مخانيث
يقدم اليهم الوان الطعام كل يوم وانما
الفتوة عندنا ترك التكلف واحضار ما
حضر ثم اذا حضرك الفقرا فاخدمهم بلا
تكلف حتى اذا جاعوا جاعوا واذا شبعت
شبعوا حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك
سواء قال يوسف بن الحسين قلت لذي
النون من اصحب قال من اذا مرضت عادك

واللباس والطيب

واحد

واذا اذنبت تاب عنك وانشد

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم
فنعتذر

وقيل ليس بصاحب من تقول له قم بنا فيقول
الى اين ويجتنب البذا فانه يهيج البغضاء
قال الله تعالى قد بدت البغضا من افواههم
وما تخفي صدورهم اكبر قال بعضهم
الناس ثلثة اصناف صنف كالغذاء لا
يستغنى عنه وصنف كالدوا يحتاج اليه
في الاحايين وصنف كالدا يجب الاحتما منه
ومما يقرب منهم ويجتنب صحبة الاشرار
فقد قيل مصاحبة الاشرار خطر ومن صاحبهم
فقد بالغ في الغدر وانما مثله كمثل راكب
البحران سلم ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه من
الحزن وقيل من اكل السعادة والرشاد

صيانة

صيانة الحر نفسه عن الاوغاد وقيل من يصحب
صاحب سوء لم يسلم ومن يدخل مدخل سوء
يتهم وقيل كل احد يعرف بقرنايه وينسب
الى خلطايه روي انه وقف النبي صلى الله عليه
وسلم على قوم فقال الا اخبركم بخيركم من شركم
خيركم من يرجى خيره ويومن شره وشركم من لا
يرجى خيره ولا يومن شره فصل في ذكر
ادابهم قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله سيل النبي صلى الله عليه وسلم
من هم فقال هم الذين يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم سافروا تصحوا وتغنموا وقال الغريب
شهيد ويفسح للغريب في قبره كبعده عن اهله
قال ابو حفص النيسابوري ينبغي للمسافر
ثلثة اشيا ترك تدبر الزاد وتفقد بر الطريق

ويعلم ان الله عز وجل حافظه ٠ وافضل السفر
الجهاد ثم الحج ثم زيارة قبر النبي صلى الله عليه
وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم وفد الله
ثلثة الحاج والغازي والمعتمر ٠ ثم زيارة
المسجد الاقصى ٠ ثم لطلب العلم ثم لزيارة
المشايخ والاخوان قال النبي صلى الله عليه
وسلم حقت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين
فيّ وفي الحديث عن ابي رزين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم زر في الله فان من زار
في الله عز وجل شيعه سبعون الف ملك
يقولون اللهم صله كما وصلك وناداه مناد
ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة
مقعدا ٠ ثم لرد المظالم والاستحلال ثم
لطلب الآثار والاعتبار ٠ ثم لرياضة
النفس وخمول الذكر ٠ ولا يسافر للنزهة

والبطر

والبطر ٠ والرياء ٠ والجولان في البلدان لطلب
الدنيا على متابعة الهوى قال ابو تراب
النخشبي ليس شي اضر على المريدين من اسفا
على متابعة الهوى وما فسد من فسد من
المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله
تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس وقال صلى الله عليه
وسلم يأتي على الناس زمان يحج اغنياء امتي
للنزهة واوسطهم للتجارة وفقراؤهم
للمسألة وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الا ان الوفد كثير والحاج قليل ٠ ولا
يسافر بغير رضى الوالدين والاستاذ حتى لا
يكون عاقا في سفره فلا يجد بركات اسفاره
واذا كان في جماعة مشى مشي اضعفهم ووقف
لوقوف الرفيق ٠ ولا يؤخر الصلوة عن اوقاتها

رهم

ما امكن • ويوثر المشي على الركوب الا عند
الضرورة فان سفره للرياضة وطلب الزيادة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته
سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة سبع
مائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما
حسنات الحرم قال الحسنة بسبع مائة
الف حسنة وروي ان الملائكة تعانق
الرجالة في طريق مكة وتصافح اهل الزوامل
وتسلم من بعيد على اصحاب المحامل • واذا كان
في جماعة بذل جهده في خدمتهم ما امكن ويرفع
عنهم مونته فقد روي عن عدي بن حاتم
انه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الصدقات افضل فقال خدمة الرجل اصحابه
في سبيل الله عز وجل فصل ومن آدابهم

اذا

اذا دخل الصوفي بلدا فان كان فيه شيخ قصد
زيارته وان لم يكن قصد موضع الفقرا وان
كان فيها مواضع قصد اقدمها واكثرها
جمعا واعظمها حرمة • ويتفقد مواضع
الطهارة خصوصا والمياه الجارية فيه
فيوثر النزول عليها دون غيرها وان لم يكن لهم
موضع ولا لهم جمع نزل على اكثرهم محبة
لهذه الطايفة ايمانا بهم وميلا اليهم • واذا
دخل دويرة تنحى ناحية ونزع خفيه يبدا
باليسرى في النزع وباليمنى في اللبس • فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتعل احدكم
فليبدا باليمين واذا نزع فليبدا باليسار •
ثم يقصد موضع الطهارة ويتوضا ويصلي
ركعتين • وان كان هناك شيخ مقصود قصد
وزاره وقبل راسه الا ان يكون محدثا فيقبل

يديه روي عن كعب بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلت يديه وحكي ان ابا عبد
الله بن خفيف قبل يد الحسين بن منصور
وهو في الحبس فقال له لو كانت اليد يدا ما
لمنعناك ولكن اليد يد تبوسونها اليوم
وتقطع غدا ثم يجلس عند الشيخ ساعة
ولا يتكلم الا ان يسله عن شي فيجيبه عن سواله
ولا يبلغه سلاما ولا يذكر احدا الا ان
يكون نظيرا له في الحال والسن فيجوز ذلك
ثم يرجع الى موضعه وعلى المقيمين ان يسلموا
عليه فحق القادم ان يزار الا ان يكون بمكة
فان عليه زيارة المجاورين لحرمة الحرم
ثم يقدم اليه ما حضر من الطعام من غير
تكلف فقد قيل الادب مع الضيف ان

يبدا بالسلام ثم بالاكرام ثم بالطعام ثم
بالكلام كما صنع ابرهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام مع ضيفه الكرام اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جا
بعجل حنيذ ولا يسل عن احوال الدنيا
واهلها فانه مما لا يعنيه بل يسل عن احوال
المشايخ والاخوان ويجب على المسافر
استصحاب ركوة او كوز للطهارة والركوة
اولى قيل كان بعض المشايخ اذا صافحه
المسافر تفقدا ثر حمل الركوة في كفه واصابعه
فان وجده احسن قبوله والا ازدراه ورده
وقال بعضهم اذا رايت الصوفي وليس
معه ركوة ولا كوز فاعلم انه عزم على ترك الصلو
وكشف العورة شا او ابى ويستحب استصحا
العصا والابرة والخيط والمقص والموسى

ل
خ والاصحاب
ة
ب
للمسافر

ونحوها فان ذلك مما يستعين به على آداء
الفرايض كما يجب . فاذا اراد السفر فالادب
ان يطوف على اخوانه ويعرفهم خروجه .
ويودعهم . ويستحب لمن هو في صحبته تشييعه
كذا كان ادب المشايخ . ويستحب ان لا
يفوته شي من الاوراد وخاصة الواجبات

فصل منه قال ابو يعقوب يحتاج المسافر
الى اربعة اشيا في سفره والا فلا يسافر
علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه
ويقين يحمله **وسيل** رويم عن ادب المسافر
فقال لا يسبق همته خطوته وحيث ما
وقف يكون منزله

فصل ذكر ادابهم في اللباس

قال الله تعالى وثيابك فطهر قيل اي فقصر
روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
كل متبذل لا يبالي ما لبس **وكان** عمر رضي الله عنه
يقطع كمه ما جاوز الاصابع **وقال** بعضهم
الفقير الصادق اي شي لبس يحسن عليه وتكون
له فيه الملاحة والمهابة **ومن** ادابهم في ذلك
ان يكونوا مع الوقت يلبسون ما يجدون من
غير تكلف ولا اختيار . ويقتصرون على ما
يودون به الفرض من ستر العورة وما يدفع
الحر والقر وهو ما استثنى النبي صلى الله عليه
وسلم من الدنيا وقال انها ليست من الدنيا
ويتبرمون بكثرة اللباس ويواسون بالفضل
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يدخلون
الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد
خلقا ورجل لم ينصب على مستوقد قدرين
ورجل دعا بشراب فلم يقل ايها تريد **وعن**

عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شي زوجين
ويجتهد في النظافة والظرافة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النظافة
من الايمان ورأى على بعض الوفود ثوبا
وسخا فقال ما كان يجد هذا ما يغسل
به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم هب
ان الفقر من الله فما بال الوسخ من الثياب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض
الوسخ ويكرهون لبس الشهرة من
الثياب ويتبركون بثياب المشايخ وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
بعض بيوته مع اصحابه فامتلا البيت
وجا جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد موضعا
فقعد خارج البيت فابصره النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم فاخذ بعض ثيابه ولفه ورمى به
اليه وقال اجلس على هذا فاخذ جرير الثوب
ووضعه على وجهه وقبله واختار بعضهم
الاقتصار على خرقتين كهيئة المحرم وكره
الجمهور منهم ذلك الا للمحرم او بمكة لما
خ بمكة
فيه من الشهرة واظهار الزيادة على الاقران
ويكره لبس الفرجية ايضا الا للمشايخ فانه
بمنزلة الطيلسان والسجادة والقلانس
للمشايخ والبرانس للمريدين ويستحب
الاقتصار على ثوب واحد حكي الجريري
قال كان ببغداد فقير لا تكاد تجده الا في
ثوب واحد شتاء وصيفا فسيل عن ذلك
فقال كنت مولعا بكثرة الثياب فرايت في
المنام كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحا
بنا
على مايدة فقصدتهم فحال بيني وبينهم ملايكة

وقالوا هولا اصحاب ثوب واحد ولك اثوا
فانتبهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا
الى ان القى الله تعالى وقيل للجنيد قد كثرت
المرقعات والركى وقد اخسوا هذا المذهب
فقال الانطاب السلوك يرونكم بابصارهم
وانتم في السر مع الله تعالى وكان ابو حاتم
العطار اذا راى اصحاب المرقعات يقول
يا ساداتي نشرتم اعلامكم وضربتم طبولكم
فليت شعري في اللقا اى الرجال تكونون
وقال علي بن بندار ثوب استجيز فيه الصلوة
اكره ان ابذله للقا الناس بخبر منه وقال
ابو حفص الحداد اذا رايت ضوء الفقير في
ثوبه فلا ترجوا خيره

فصل في ذكر ادابهم في الاكل

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا

وقال

وقال بعضهم ادب الله عباده ان لا
يطعموا الفقير الا مما ياكلون وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل بسم
الله فان نسي ان يسمي في اوله فليقل اذا ذكر
بسم الله من اوله الى اخره وقال صلى الله
عليه وسلم واشار الى القصعة كلوا من جوا (نبها)
ولا تاكلوا من وسطها فان البركة في وسطها
تنزل ومن ادابهم ترك الاهتمام بالرزق
وقلة الاشتغال بطلبه وجمعه ومنعه
وادخاره قال الله تعالى وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم اي لا تدخر (وا)
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان
يدخر شيا لغده ولا يكثر ذكر الطعام فان
ذلك من الشره حكي عن رويم انه قال لم يخطر
ببالي ذكر الطعام منذ عشرين سنة حتى احضر

ويقصد عند تناوله سد الجوعة ويعطي
النفس حقها دون حظها فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لنفسك عليك حقا **وقيل**
لبعض المشايخ كيف يتناول القوم الطعام
قال تناول العليل الدواء يرتجي به الشفاء
ويمنعها من الشره والنهمة لقوله صلى
الله عليه وسلم ما ملى وعاء شرا من بطن ابن
ادم فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس ولا يعيب طعاما ولا يمدحه
روى ابو هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا
اشتهاه اكله والا تركه **وقال** صلى الله
عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى
والصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم
وروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام

قال

خ للدواء

قال ما بال الاقويا ومبادرتهم الشهوات
انما جعلت الشهوات لضعفا خلقي ان
القلوب المعلقة بالشهوات عقولها محجوبة
عني **حكي** ان بشر بن الحارث ربي في السوق فسيل
عن ذلك فقال ان نفسي طالبتني منذ سنين بخبازة
فمنعتها ورضيت الان بالنظر اليها فاعطيتها
ولا يكون لاكلهم وقت معلوم ولا يتكلفون
ولا يختارون الكثير الردي على القليل الطيب
النظيف **قال** الله تعالى فلينظر ايها ازكى
طعاما ولا يلقم بعضهم بعضا اذا احضر الطعام
ولا ينقل بعضهم لبعض كل فان الكل فيه سواء
الا المشايخ لمريديهم على سبيل الانبساط لهم
وترغيبهم في الخير عند احتشامهم **واما**
عامة الناس فمراديهم غرض الطعام عند
الحضور واستدعا الحاضرين اليه ولا يا

خ للشهوات

كلوث

الاثما يعرفون اصله • ويتنزهون عن اكل طعام
الظلمة والفسقة وان كان من وجهه روى عن
عمران بن الحصين رضى الله عنه قال نهانا رسو
الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين
ويتظرفون عن قبول ارفاق النسوان واكل
طعامهم • ولا يكرهون الكلام عند الطعام
فقد قيل ان ترك ذلك من فعل المجوس ثم
من الادب عند تناول الطعام التشمر
والجلوس على الرجل اليسرى • والتسمية
والاكل بثلاثة اصابع مما يليه • وتصغير
اللقمة • وتجويد المضغ • ولعق الاصابع •
قال جابر رضى الله عنه امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلعق الاصابع والقصاع
وقال ان احدكم لا يدرى فى اى الطعام البركة
ويترك النظر الى لقمة صاحبه روى

عن

مواكلة طعامهن

خ م

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتتبعن
احدكم لقمة صاحبه • فاذا فرغ من الطعام قال
الحمد لله الذى جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا
وليس من الظرافة ان يغمس يده فى الطعام
بحيث يتلطخ به وقال بعض المشايخ الاكل
مع الاخوان بالانبساط ومع الاجانب بالاد
ومع الفقرا بالايثار وقال الجنيد مواكلة
الاخوان رضاع فانظروا من تواكلون • ويختا
الاجتماع على الاكل لقوله صلى الله عليه وسلم
خير الطعام ما كثرت عليه الايادى وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الاكل مع الاخوان
شفا وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
فاذا اكل مع جماعة لا يمسك عن الاكل ما داموا
يتناولونه لا سيما اذا كان مقدمهم روى عن

يتبعن صح

ب

رون

البنى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اكل مع
جماعة كان اخرهم اكلا **وقال** بعض المشايخ
عن الاكل الذى لا يضر فقال ان منذ ثلاثين
سنة ما اكلت شيا بشهوتى **فصل** روى
ان رجلا تجشا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كف عنا جشاك فان اكثر الناس
شبعا فى الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيمة **وقال**
الحسن كان بلية ادم فى اكلة وهى بليتكم الى يوم
القيمة **قال** سويد بن عبد الله لان اترك
من عشاى لقمة احب الى من احيا ليلة **وقال**
يحيى بن معاذ لو كان الجوع يباع فى الاسواق
لما كان لطلاب الاخرة ان يشتروا سواه •
وقال لو شفعت الى نفسك بالملبكة المقربين
والانبيا والمرسلين فى ترك شهوة لردتهم
اجمعين ولو توسلت اليها بالجوع لانقادت

لكن

لك وصارت من الطابعين **وعن** ابى هريرة رضى
الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلى جالسا فقلت ما اصابك قال
الجوع فبكيت فقال لا تبك ان شدة القيمة
لا تصيب الجايع اذا احتسب ذلك فى
الدنيا **وروى** عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من احسن من نفسه نشاطا فليذبها
بالجوع والعطش • ويكره الانتظار
عند حضور الطعام **وقد قيل** قلوب
الابرار لا تحتمل الانتظار ويكره تفويت
الوقت بالاشتغال بالاكل **حكى** عن بعضهم
انه كان يفطر على حسوه يحسوها ويقول
الوقت اعز من ان يشتغل بالاكل • وكره
بعضهم تلقيم من يخدمهم ما بين يديهم
لا سيما اذا كان ضيفا فانه لا يجوز له التصرف

فاكثرهم شبعا خ

فيما قدم اليه الا بالاكل ٥ وقد اختلف
العلما في تمليك الضيف ما قدم اليه فقال
بعضهم يملكه بالاحضار بين يديه ٥ وقال
بعضهم بالتناول ٥ وقال بعضهم
بالوضع في الفم ٥ وقال بعضهم باستيفا
الاكل بالبلع وقال الجنيد تنزل الرحمة
على الفقرا عند الطعام فانهم لا ياكلون
الا بالايثار وقال بعض المشايخ واجب
على المضيف ثلثة اشيا وعلى الضيف
ثلثة اشياء فاما ما على المضيف فان
يطعمه من الحلال ويحفظ عليه مواقيت
الصلوة ولا يحبس عليه ما يقدر عليه من
الطعام ٥ واما ما على الضيف ان يجلس
حيث يُجلَس ٥ وان يرضى بما قدم اليه وان
لا يخرج الا بعد الاستيذان روى عن

خ ازهى

ابن

ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان من السنة ان يشيّع الضيف
الى باب الدار ٥

فصل في ذكر ادابهم في النوم

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من نام حتى اصبح بال الشيطان في اذنيه
ومن ادابهم في ذلك ان يتجنبا النوم في وسط
الجماعة القعود فاذا غلب عليه النعاس
بينهم فاما ان يقوم او يدفع عن نفسه
بمحادثة او غيرها ٥ ولا يتعود الانبطاح
فان كان له غطيط فيتعود النوم على الجنب
ولا يستلقى ويجتهد ان يكون نومه لله
او بالله ٥ ولا يكون نايما عن الله ٥ فاما النا
لله تعالى فهو القاصد ان ياخذ بلغة من
النوم يستعين بها على ادا الفرايض وتحصيل

يم

خ الاخذ

النوافل خصوصا اخر الليل لما روى في الحديث
ان الحق عز وجل يقول اخر الليل هل من داع
فاستجيب له هل من سايل فاعطيه سوله
هل من مستغفر فاغفر له واما النايم بالله
فهو العارف الذاكر تاخذه سنة ولا نوم
الى ان يرد عليه النوم من غير اختياره وهم
الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما واما النايم
عن الله فهو الغافل عنه كما جا في مناجاة
داود عليه السلام قوله كذب من ادعى محبتي
اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة
حبيبه فها انا مطلع على قلوب احبابي ومن
ادابهم النوم على الطهارة والاضطجاع على
الشق الايمن ويقول باسمك اللهم وضعت
جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها

بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله تعالى
كلما انتبه فان توضا وصلى ركعتين ثم نام كان
اولى ويكره النوم بعد صلوة الصبح وبعد
المغرب وقيل من اراد قلة النوم فليجتنب
شرب الما الا قدر تسكين العطش ومن كان
بين جماعة فناموا فاما ان يوافقهم فينام
او يقوم عنهم وتستحب القيلولة ليستعين
بها على قيام الليل وقيل النوم اول النهار خرق
واوسطه خلق واخره حمق وكان بعضهم
لا يضطجع من الليل ودام على ذلك ثلثين سنة
انما يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم
النهار قال الجنيد ان على السري نيف
وثلثون سنة ما يرى مضطجعا الا في علة الموت
وحكي ان ابا يزيد مد رجله في المحراب فنودي

من جالس الملوك بلا ادب تعرض للقتل ٥

فصل في ذكر ادابهم في السماع

قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال
تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال تعالى فهم في روضة يحبرون قال
مجاهد يسمعون وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي حسن
الصوت بالذكر وروي انه قرئ بين يديه
ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فصعق وروي انه قرئ بين
يديه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى طويلا وروي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت
عندي جارية تسمعني فدخل رسول الله صلى

الله

الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالتها ثم دخل
عمر ففرت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عمر ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال
لا اخرج حتى اسمع ما سمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامرها فاسمعته وسيل ذو النون
المصري عن السماع فقال وارد حق يزعج
القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق
ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال سري
السقطي تطرب قلوب المحبين عند السماع
وتخاف قلوب التائبين وتلتهب قلوب
المشتاقين وقيل مثل السماع كمثل الغيث
اذا وقع على الارض تصبح مخضرة كذلك القلوب
الزكية يظهر مكنون فوايدها عند السماع
وقيل السماع يحرك ما تنطوي عليه القلوب
من السرور والحزن والخوف والرجاء

والشوق فربما تحركت الى البكا وربما تحركت
الى الطرب وقيل السماع فيه وعظ لكل
عضو فربما يبكي وربما يفرح وربما يصفق
وربما يرقص وربما يغشى عليه وقيل اهل
السماع ثلثة مستمع بربه ومستمع بقلبه
ومستمع بنفسه وقال بعض المشايخ
لا يصلح السماع الا لمن كان قلبه حيا ونفسه
ميتة واما من كانت نفسه حية وقلبه
ميتا فلا وقيل لا يصلح السماع الا لمن
تفنيت حظوظه وبقيت حقوقه وخمدت
بشريته وحكي عن بعضهم انه قال رايت
الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في
السماع الذي عليه اصحابنا قال هو الصفا
الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلما وقيل
السماع مقدحة سلطانية لا يقع نيرانها

الا في من قلبه محترق بالمحبة ونفسه محترقة
بالمجاهدة ومن ادابهم ان لا يتكلفوا فيه
ولا يكون لهم وقت معلوم لذلك ولا يسمعون
للتطايب والتلهي ثم يسمعون ما كان داخلا
في وصف التائبين والخائفين والراجين
وما يحثهم على المعاملة ويجدد لهم رصد
الارادة فمن لا يعلم ذلك فعليه ان يقصد
من يود به فيه وقيل للنصراباذي انك
مولع بالسماع فقال نعم هو خير من ان
تقعد وتغتاب الناس فقال له ابو عمرو
ابن نجيد يا ابا القاسم زلة في السماع شر
من كذا وكذا سنة تغتاب الناس وقال
ابو علي الرودباري بلغنا في هذا الامر الى
مكان مثل حد السيف ان قلنا كذا ففي
النار وليس من الادب استدعا الحال

والتكلف للقيام الا عن غلبة حال ترد
فتزعج او يكون على سبيل مساعدة لصادق
او مطايبة من غير تساكن ولا اظهار حال
وترك ذلك اولى وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يعظ فصعق رجل من
جانب المسجد قال من ذا الملبس علينا ديننا
ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان
كاذبا محقه الله ويكره للشباب القيام
بحضرة المشايخ واظهار الحال وحكي
ان شابا كان يصحب الجنيد وكلما سمع شيا
صعق وتغير قال له ان ظهر منك شي
بعدها فلا تصحبني وكان بعد ذلك يضبط
نفسه وربما كان يقطر من كل شعرة منه
قطرة عرق حتى كان يوما من الايام زعق
زعقة خرجت فيها روحه ولا رخصة

الناس

للاحداث

للاحداث في القيام والتحرك اصلا واكثر
المشايخ يكرهون حضورهم مجلس السماع
واذا كان الوقت جدا فلا يجوز للمتكلف
المداخلة والمزاحمة على طريق الموافقة
ايضا حكي ان ذا النون المصري دخل بغداد
فدخل عليه جماعة ومعهم قوال فاستاذنوه
ان يقول شيا فاذن لهم فانشد
صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكا
فطاب قلبه وقام وتواجد وسقط على
جبهته وسال الدم من جبينه فلا يقع
على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه
ذو النون وقال الذي يراك حين تقوم
فجلس الرجل والسكون مع حضور
القلب وجمع الهمة والوقوف على

احوال المستمعين اولى من المداخلة لانه
محل الاستقامة والتمكين ، والانصات
من ادب الحضرة قال الله تعالى فلما حضروه
قالوا انصتوا وقال تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
واذا اتفق مجلس السماع فيبدا بالقران
ويختم بالقران فقد حكى عن ممشاد الدينوري
انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فساله عن اجتماع القوم للسماع
فقال لا باس ابدوا بالقران واختموا
بالقران ، ويكره للمريد سماع الغزل
والاوصاف فانها بعيدة الغور حكى
عن بعض المشايخ انه قال السماع
شهوة في فجر شبهة لا يحسن تناولها
الا العارف ذي بصيرة وفطنة يختلس

الشهوه

الشهوة ولا يمس الشبهة وقال الجنيد
كل مريد رايته يميل الى السماع فاعلم ان
فيه بقية من البطالة وقيل السماع
صراط ممدود بقصده صاحب يقين
ووجود وصاحب شك وجحود اما ان
يرفع سالكيه الى اعلى عليين او يكبكبهم
في اسفل سافلين وقال بعض المريدين
لبعض المشايخ اليس المشايخ كانوا يميلون
الى السماع فقال اذا كنت مثلهم فاسمع
انت ايضا وقيل السماع سرور ساعة
تزول وهم ساعة فيؤول ، ولا يحضر
مجلس السماع من يتبسم او يتلهى حكى عن
ابي عبد الله بن خفيف انه قال حضرت مع
شيخي احمد بن يحيى في دعوة بشيراز اتفق
فيها سماع وطاب وقت الشيخ فقام ،

خ يكبهم
السافلين خ
خ يحيى

ونواجد ودار فكان في صفقة يجذا بنا
قوم من ابنا الدنيا فتبسم واحد منهم فاخذ
الشيخ منارة كبيرة كانت هناك فرماه
بها فاصابت الجدار فانغرس رجلها
الثلاث في الحايط وكان صلى الصبح بوضو
العشا ثلثين سنة **سيل** بعض المشايخ
عن شرب القلوب من السماع وشرب
الارواح منه وشرب النفوس منه فقال
شرب القلوب الحكم وشرب الارواح
النغم وشرب النفوس ذكر ما يوافق
طبعها من الحظوظ وسيل عن التكلف
في السماع فقال هو على ضربين تكلف من
المستمع لطلب الجاه او منفعة دنيوية
وذلك تلبيس وخيانة وتكلف منه لطلب
الحقيقة كمن تطلب الوجد بالتواجد

وهو

وهو بمنزلة التباكي من البكا **قال** صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا **قال** ابو نصر السراج
رحمه الله اهل السماع على ثلاث طبقات
طبقة منهم يرجعون في سماعهم الى مخاطبة
الحق لهم فيما يسمعون وطبقة يرجعون
فيما يسمعون الى مخاطبة احوالهم ومقاماتهم
واوقاتهم فهم مغتبطون بالعلم ومطالبون
بالصدق فيما يشيرون اليه من ذلك فطبقة
منهم الفقرا المجردون الذين قطعوا العلايق
ولم تتلوث قلوبهم بمحبة الدنيا والجمع
والمنع فهم يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق
بهم السماع فهم اقرب الناس الى السلامة
واسلمهم من الفتنة ۝ وكل قلب ملوث
بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف

وقيل يحتاج الى السماع من كان ضعيف
الحال فان القوى لا يحتاج الى ذلك قال
الحصرى ما ادون حال من يحتاج الى مزعج
يزعجه ولعمرى لا تحتاج الثكلى الى نايحة
وقيل السماع لقوم كالغذا ولقوم كالدوا
ولقوم مروحة قال الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمى الوجد قد يكون زيادة لقوم
ونقصانا لقوم اخرين وهو كالسلاح
يصلح للجهاد فى سبيل الله ولقتل اوليا الله
وكذا الشمس تصلح شيا وتفسد شيا
اخر وعمل السماع من حيث المستمع فقد
سمع بعضهم طوافا يصيح يا سعتر برى
فاغشى عليه فسيل عن ذلك فقال حسبته
يقول اسع ترى برى وسمع الشبلى رحمة
الله عليه منشدا يقول

اسايل

اسايل عن سلمى فهل من مخبر يكون له علم بها
اين تنزل
فصعق وقال لا والله ما فى الدارين عنه مخبر
وقال الصبيح يجب ان يكون الواجد اذا
كان وجده صحيحا محفوظا فى حال وجده
لا يجرى عليه لسان الذم بحال وقيل الوجد
سر صفات الباطن كما ان الطاعة سر
صفات الظاهر وصفات الظاهر الحركة
والسكون وصفات الباطن الاحوال
والاخلاق واما حكم الخرق التى تقع فى السما
فما كان منها على طريق المساعدة فهى للجماعة
وما كان منها للقوال فوال وانشاد منشد
فان لم يكن هناك جماعة فانها للقوال خاصة
وان كان هناك جماعة فقد اختلف اقوال
المشايخ فيها فذهب بعضهم الى انها

خ ليلى
خ فزعق
خ حالة
ع

للقوال لانه لما وجد الفايدة في سيره من جهته
خلع عليه بدلا عن ما اتحفه به . وذهب
بعضهم الى انها للجماعة والقوال فيها
كاحدهم لان بركة حضور الجماعة لا تقصر
عن قول القوال روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم بدر من اتى مكان كذا فله كذا ومن قتل
كذا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا فسارع
الشبان والفتيان واقام الشيوخ والوجوه
عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين طلبوا
ما حصل لهم فقالت الشيوخ كنا ظهرا
لكم وردءا فلا تذهبوا بالغنايم دوننا .
فانزل الله تعالى يسلونك عن الانفال قل
الانفال لله والرسول الاية فقسمها النبي
صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية .
ومنهم من قال ان كان من جملة القوم فهو

كاحدهم

كاحدهم وليس له الاستبداد بشي منها
وان كان اجنبيا فما كان منها لها قيمة يوثر
هو بها وما كان من خرقات الفقرا فهم
اولى بها . ومنهم من قال ان كان القوال اجيرا
فليس له منها شي وان كان متبرعا فله ما
يصلح له منها . واذا قلنا انها لهم فحكمها
ان لا يشتغلوا ما داموا في السماع فاذا
انقضى وقته جمعوها في الوسط . ثم
ان كان هناك محب لهم فحكمه ان يفتد بها
بما يوجب وقته من غير معارضة فيها ولا
مناداة عليها فان ذلك استخفاف بحقها
وحقهم . ثم ان كان هناك شيخ له حكم
فالحكم فيها اليه من تخريق وتبديل ورد
على اصحابها قال اهل الشام الفقير
اولى بخرقته وانكر الجمهور منهم ذلك

صوابه يفديها

ومنهم من قال ما كان وقع منها على سبيل
المساعدة او مشوبا بالتكلف فالرد اولى
واكثر المشايخ يكرهون طرح الخرقة على سبيل
المساعدة لما فيه من التكلف المباين
للحقيقة وان لم يكن هناك شيخ له حكم
يمضون فيه حكم الوقت ولا يوخرون ذلك
ويكرهون تخريق المرقعات الا ان تكون تبركا
وما كان منها من خرق الفقرا فما كان منها
يصلح للرقاع فتخريقه اولى لكي يصيب الكل
نصيب ولا يبقى البعض محرومين وتفرق
على الحاضرين من دون الغيب لان الغنيمة
لمن شهد الوقعة وكيف يقسم ذلك اختلف
المشايخ فيه فقال بعضهم يقسم عليهم
بالتفاضل كقسمة المواريث والغنايم
وقال بعضهم ان كان يقسم ذلك بشيخ

يقسمه

يقسمه بالتفاضل وان كانوا يقسمونه فيما
بينهم قسموه بالسوية وما لم يصلح فيها
للرقاع فالايثار بها المستحق من الفقرا اولى
وما كان من ثياب المحبين فالبيع اولى والايثار
بها للقوال دون التخريق فصل ذكر
آدابهم في التزوج
الاولى ان يرغب في المراة الدينية الصالحة
قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكح المراة
لدينها ومالها وجمالها فعليك بذات
الدين تربت يداك وقال اعظم النساء
بركة ايسرهن مونة وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خلق النسا من ضعف وعورة
فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن
بالبيوت ومن آدابهم في ذلك ان لا يتزوج
للدنيا ولا بذات اليسار بل للسنة والعفة

ر
ب
وآدابهم

ثم يقوم بما لا بد من الكفاية بحسب الطاقة
فان عجز او طلبت فوق الطاقة خيرها بين
الوفاق على المكنة او طلاق الفرقة اقتداءً
برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انزل
الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان
كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الاية
وكن تسعة فخيرهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبدا بعايشة رضي الله عنها
وقال لها اني محدثك بحديث فاستشيري
فيه ابويك فلما اخبرها قالت افيك
استشير ابوي فاختارت الله ورسوله
والدار الاخرة وقالت لا تخبر نساءك
بهذا فقال والله لا يسلوني عن ذلك الا
اخبرتهن فلما اخبرهن اخترن الله ورسوله
فشكرهن الله تعالى على ذلك ثم انزل لا

صوابه يسلنني

تحل

تحل لك النساء من بعد الاية والاولى في زماننا
مجانبة التزوج وقمع النفس بالرياضة
والجوع والسهر والسفر روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء قيل لبعض الصالحين
الا تتزوج فقال لي نفس لو تمكنت من تطليقها
لطلقتها اضم اليها اخرى وقال بشر لو
دفعت الى الاهتمام بمونة دجاجة ما امنت
على نفسي ان اصبح شرطيا وقال مكابدة
العفة ايسر من مصلحة العيال وقال
رايت الصبر عنهن اسهل من الصبر عليهن
وقال بعضهم مقاساة العيال عقوبة
تنغيص الشهوة الحلال وحكي ان رجلا خطب
الى ميمون بن مهران ابنته فقال لا ارضاها

لك قال لم قال لانها تطلب الحلي والحلل قال
فعندي ما تريد قال اذا لا ارضاك لها
واراد بعضهم تطليق زوجته فقال ما
يسوك منها قال العاقل لا يهتك ستر
زوجته فلما طلقها قيل له لم طلقتها فقال
مالي والكلام فيمن صارت اجنبية مني روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هم بتزويج
فاطمة من علي رضي الله عنهما قال له تكلم
لنفسك خطيبا وقد اجتمع المهاجرون
والانصار فقال الحمد لله حمدا يبلغه
ويرضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه
وتحظيه والنكاح مما امر الله به ورضيه
واجتماعنا مما اذن الله فيه وقدره وهذا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني
ابنته فاطمة على صداق خمسماية درهم

صوابه فقيل

وقد

وقد رضيت فسلوه واشهدوا وقال
علي رضي الله عنه ما كان لنا الا اهاب كبش نبيت
عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار

فصل ذكر ادابهم في السوال

قال الله تعالى في مدح الفقرا لا يسلون
الناس الحافا وقال صلى الله عليه وسلم
اعطوا السايل ولو جا على فرس وقال
لو صدق السايل في سواله ما افلح من رده
وقال ما صاحب الصدقة باعظم اجرا
من الذي يقبلها اذا كان محتاجا وقال
من سال مسلة وهو عنها غني فانما يستكثر
من النار وقال لا تحل الصدقة لغني
ولا لذي مرة سوي وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال مكسب فيه بعض
الريبة خير من مسلة الناس وقال الجنيد

كل صوفي عود نفسه اخذ الاسباب عند
وقوع الشدايد فانه لا ينفك عن رق
نفسه ولا يحمله الصبر قال ابو حفص
من تعود السوال ابتلي بالطمع والخيانة
والكذب • واداب بهم في ذلك ان لا يسلوا
الا عند الضرورة والحاجة فلا ياخذون
الا قدر الكفاية قال بعضهم الفقير
اذا اضطر الى السوال فكفارته صدقه
وقيل لا يجوز رد طالب اما كريم فيصونه
او لئيم فتصون نفسك عنه وتصون
وجهك عن رده • ويكرهون السوال
لانفسهم • ويستحبون للاصحاب حكي
ان ممشاد الدينوري كان اذا ورد عليه
الغربا دخل السوق وجمع من الدكاكين
شيئا وحمل اليهم فلا يعدون ذلك سوالا

لانه من التعاون بالبر والتقوى وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسال لاصحابه ولو
كان سوالا لا احترز منه النبي صلى الله عليه
وسلم • ويستحب بذل الجاه للاخوان قال
بعض المشايخ لا يصح للفقير الفقر حتى
يبذل جاهه كما يبذل ماله • وادب الخادم
في السوال ان لا يرى نفسه في الاخذ ولا في
العطا ويكون معوله على همم الفقرا ويكون
الوكيل عن الفريقين قال الشبلي اذا
خرجت الى الناس في السوال فلا تراهم ولا
ترى نفسك وكان الشيخ ابو العباس
النهاوندي اذا وفد عليه الغربا دخل
السوق وجمع ما يتفق من الاطعمة ويحملها
اليهم وكان يقول منذ عشرين سنة
ما اخذت من احد شيئا وكان يكره السوال

وينكر على اهله قال الجنيد لا يصح السوال
لاحد الا لمن كان العطا احب اليه من الاخذ
والاولى للخادم ان يستقرض ما يحتاج اليه
من نفقة قومه من المعروف وينفق عليهم
ثم يسل ويقضي دينه فان ذلك اقرب الى
السلامة • وقد رخص بعضهم في السوال
لمن يقصد بذلك تذليل نفسه وقيل لا خير
في من لا يذوق طعم اهانة الرد كان بعض
المشايخ لا ياكل الا من السوال فسيل عن
ذلك فقال اخترته لكراهة نفسي له وقيل
حكم الفقير ان لا يسل الا وقت الحاجة من
غير عزم تقدم ولا عقد تاخر لسانه يشير
الى الخلق وقلبه الى الحق وقيل سعي الاحرار
لانفسهم وقيل الاكل بالسوال اجمل
من الاكل بالتقوى وقيل من سال وله

الاخوان

ما

ما يغنيه حيف عليه ان تخاصمه كل الفقرا
اخذت ما جعل لنا ولم تكن منا •

فصل ذكر ادابهم في حال المرض

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حمى
يوم كفارة سنة • وقال للانصار لما حموا
ابشروا فانها كفارة وطهور قال
بعض الحكما ان في العلل لنعما لا ينبغي للعا[قل]
ان يجهلها تمحيص الذنب وتعرض لثواب
الصبر وايقاظ من الغفلة وادكار بالنعمة
في حال الصحة وتجديد التوبة وحث على الصد[قة]
حكي ان ذا النون دخل على مريض يعوده فات[اوه]
انة فقال ذو النون ليس بصادق في حبه
من لم يصبر على ضربه فقال المريض بل
ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه
حكي ان بعض العارفين مرض فوصف علته

بلغ
قل
فه

للطبيب فقال له ابليس هذا اشكوى فقال
لا انما هي اخبار عن قدرة القادر وقال
خادم لكليب البخاري قال لي الشيخ يوما
هل ترى على ظاهر جسدي موضع خال من
الدود غير اللسان فقلت لا فقال كذلك
ليس في داخل جسدي موضع خال من الدود
غير القلب واعتل ممشاد الدينوري
فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة
كيف تجدني فقيل له كيف تجد القلب فقال
فقدت قلبي منذ ثلثين سنة وقال بعض
المشايخ لان اعافى فاشكر احب الي من ان
ابتلى فاصبر وقد قال تعالى في قصة
سليمن عليه السلام نعم العبد انه اواب
وفي قصة ايوب وبلايه نعم العبد وقال
النبي صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله

فان

فان الله تعالى لم يخلق داء الا خلق له دواء
فقيل يا رسول الله هل يرد التداوي من
قضاء الله شيئا فقال هو من قضاء الله تعالى

فصل في ذكر آدابهم في حال الموت

قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من
ذكر هادم اللذات فما ذكره عبد في سعة
الاضافة ولا ذكره في ضيق الا اتسع عليه
وقال صلى الله عليه وسلم عند الموت
واكرباه فقيل انما ذلك ترك التجلد على الله
تعالى وقيل اخبار عن شدته ليكون الخلق
على حذر من كربه وقيل انما قال ذلك اعتراف
بالعجز وتواضعا ليشرع ذلك وقيل
انما قال ذلك لما كوشف بالموعود ولقاء
الملك المعبود فقال واكرباه من زحمة
الدنيا وزحمة الخلق وواكرباه من بعيد

وخلق
عليه
افا
لشرع

الحجاب متى يكون الوصول الى رب الارباب
وقال الخليلي كنت عند الجنيد وقت وفاته
فكان يقرا القران فقلت ارفق بنفسك
يا سيدي فقال احوج ما كنت اليه
الساعة وهوذا تطوى صحيفتي فختم بما
ابتدا وقرا سبعين اية من البقرة ومات
رحمة الله عليه وحكى ان خير النساج
نظر وقت النزع فقال انما انت عبد
مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا
يفوتك وما امرت به يفوتني فدعا بماء
فتوضا وصلى ثم كبر ومات رحمه الله
وكان ابن سهل يقول اترونى اموت كما
يموت هولا المرضى انما ادعى فاجيب وكان
يوما جالسا فقال لبيك ثم مات رحمه
الله وحكى عن احمد بن خضرويه انه لما

اذ قال خ

حضرته

حضرته الوفاة كان عليه سبع مائة دينا
دينا وغرماوه حوله فنظر اليهم فقال
اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب
الاموال وانت تاخذ وثيقة غرمائى فادِ
عني فدق داق الباب وقال هذه دار ابن
خضرويه قيل نعم قال اين غرماوه فخرجوا
اليه فقضى لهم ثم خرجت روحه رحمه الله
ولما حضر ابا عثمن الحيري الوفاة مزق
ابنه القميص ففتح ابوه عينيه فقال
يا بني خلاف السنة في الظاهر من ريا البا
في القلب وقيل للجنيد عند الموت قل
لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكره
وقيل لابي الذيلي قل لا اله الا الله فقال
هذا شي قد عرفناه وبه نفنى وقيل لرويم
ذلك فقال لا احسن غيره وحكى ان

ر
ثم قال خ
ب انتخ
طن

ابا سعيد الخراز كان يتواجد عند الموت
وكان قد مات جميع بدنه وبلغت الروح
الحلقوم وهو يزعق ::

حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم [في الهامش: في بذكره]
وقت المناجاة للسر ::
واجسامهم في الارض تبلى بحبه وارواحهم
في الحجب نحو العلى تسرى ::

وهذا يدل على سروره وسكون ضميره .
نظر الحسن البصري الى رجل يجود بنفسه
فقال ان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في
اوله وان امرا هذا اوله لجدير ان يهاب
اخره وحكي ان الشبلي اعتل علة فارجف
بموته فبادر المشايخ ودخلوا عليه وجلسوا
حوله فقال ابشر الخبر فقال ما الكر وكان
اجرائهم عليه جاء القوم الى جنازتك فقال

العجب

العجب العجب من اموات جاوا الى جنازة
حي وقال ابو بكر الدينوري لما حضرت وفاة
الشبلي رحمة الله عليه فقال على درهم مظلمة
فتصدقت بالوف عن صاحبه وما على قلبي
شغل اعظم من ذلك ثم قال وضيني فوضا [نه]
ونسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسا [نه]
فقبض على يدي وادخلها في لحيته وقد عرق
جبينه ولم يذهب عليه هذا القدر من السنة [عنه]
ثم مات رحمة الله عليه وروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال دخلت على عمرو بن
العاص وقد احتضر فدخل عليه ابنه عبد
الله فقال يا عبد الله خذ ذلك الصندوق
فقال لا حاجة لي فيه فقال انه مملوء مالا
فقال لا حاجة لي فيه ثم قال عبد الله ليته
مملوء بعرا فقال ابن عباس فقلت يا عبد [الله]

كنت نتقوا اشتهي ان ارى رجلا عاقلا يموت
فاسله كيف تجده وكيف تجدك فقال اجدني
اري السما كانها منطبقة على الارض وانا
بينهما فكانما اتنفس من خرم ابرة ثم قال
اللهم خذ مني حتى ترضى ثم رفع يده وقال
اللهم انك امرت فعصيت ونهيت
فارتكبت فلا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر
ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم مات رحمة
الله عليه ولما احتضرت عبد الملك بن
مروان الوفاة نظر الى اولاده حوله وبناته

فانشد

ومستخبر عنا يريد بنا الردى ومستخبرات
والعيون سواجم

فصل ذكر ادابهم وقت البلاء

قال الله تعالى وفتناك فتونا قيل

انت

طحناك بالبلا طحنا حتى صرت صافيا نقيا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ادخر البلا لاوليائه كما ادخر الشهادة
لاحبابه وقال صلى الله عليه وسلم نحن
معاشر الانبيا اكثر بلاء ثم الامثل فالا
وقال صلى الله عليه وسلم احب العباد
الى الله تعالى شاب عابد وامتلى صابر
وفقير نشيط وقال ان الله تعالى يتعا
عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده • واداب هم في ذلك ترك الجزع والشكو
في ملاحظة ثمرة البلوى وما اعد الله
للصابرين حيث قال عز وجل انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب • فمن شهد
البلا من المبلي غابت رويته عن وجدان
مرارة البلا وصعوبته قال الله عز وجل

مثل

هد

ى

فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا الا ترى
ان صويحبات يوسف غبن عن وجدان الم
القطع ولم يشعرن بذلك الى ان غاب عنهن
قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقيل لبعض الشطار متى يهون
عليك الضرب والقطع فقال اذا كنا
بعين من نهواه فنعد البلاء رخاء والجفاء
وفاء والمحنة منحة انشد المجنون بني
عامر

ومن اجل ليلى عذب القلب والحشا ومن اجل
ليلى قربوا الى مكانيا (مكانيا خ)
ومن اجلها سميت مجنون عامر فداها من
المكروه نفسي وماليا
فلولاك يا ليلى لما جئت طارقا ادور على (كنت خ)
الابواب بالذل راضيا

فوذى

فردى مصاب القلب انت قتلتيه ولا تدعيه
ذاهل العقل عاريا

وله ايضا

اذل لآل ليلى في رضاها واحمل الاصاغر
والكبارا

ولابي الشيص عفا الله عنه

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه (بي ح)
ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي
منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون
عليك ممن يكرم (اكرم خ)
الا ترى هولاء كيف يهون عليهم تحمل البلا

في روية محبوبهم وكيف يتلذذون ويفتخرون
به هكذا من يكون صادقا في دعواه متحققا
في بلواه ۰ لا يوثر فيه تغير الزمان ۰ وطوارق
الحدثان قال بعضهم ۝

ذل الهوى في الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه

شرف

روى انه قيل للحسين بن علي بن ابي [طالب صح] رضي الله عنهما
ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنى
والسقم احب الي من الصحة فقال رحم
الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على
حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير
الحالة التي اختارها الله [تعالى صح] له حكى ان جماعة
دخلوا على الشبلي وهو في المارستان مقيد
فنظر اليهم وقال ايش انتم قالوا احباوك
فرماهم بالحجارة فهربوا فقال يا كذابين

تدعون

تدعون محبتي ولا تصبرون على بلائي ابعدوا
عني ومن ادا بهم انه لا يتماوت ولا يعجز بل
يتجلد ويصبر روى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المومن
القوي احب الى الله من المومن الضعيف
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
وان اصابك شي فقل قدر الله وما شا فعل
واياك ولو فان لو تفتح عمل الشيطان وقال
ابن عطا في اوقات البلا يبين صدق العبد
من كذبه فمن شكر في وقت الرخا وجزع
في اوقات البلا فهو من الكاذبين [الكذابين خ] قال
الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ۰ ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ثم ان البلآ في الانسان بمنزلة الدباغ
يستخرج الرعونات من الانسان ويصيره
الى حالة تمكن الاستفادة منه وقال
الجنيد البلآ سراج العارفين ويقظة
للمريدين وهلاك بالغافلين وحكي ان
جعفر الصادق رحمه الله كان اذا اصيب
يقول اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا
وكذلك ان البلآ منه ما يكون تمحيصا ومنه
ما يكون تاديبا ومنه ما يكون اختبارا ه
ومنه ما يكون عقوبة وخذلانا وقال
الجريري البلآ على ثلثة اوجه على المخلطين
نقم وعقوبات وعلى المذنبين تمحيص للجنايات
وعلى الانبيا والصديقين من صدق الاختبارات
ولا يمكن الوقوف على ادابهم وسيرهم فيه

خ الرغوات

خ المريدين

الا بذكر حكاياتهم وقد سيل الجنيد ما فا
المريدين في الحكايات قال انها تقوي قلوبهم
فقيل هل في ذلك حجة من كتاب الله تعالى
قال نعم قال الله تعالى وكلا نقص عليك
من انبا الرسل ما نثبت به فوادك ه

فصل في ذكر ادابهم في الرخص

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه
وسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا نقصر
الصلوة وقد امنّا فقال صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته والرخص
منها ما يرد عليه المبتدي من المريدين ويتحير
فيه المتوسط من السالكين ويستريح اليه
الغاير من العارفين لا يتوسط فيه المحققون

بدة

لانه واد منسع كثير الافات الاعلى ينبه
الرجل اضطرارا فالمرتع في جانب الحمى
يوشك ان يواقع الحمى لان حمى الله محارمه
وكل من انحط عن درجة الحقيقة وقع في
طريقة الرخصه ومن سقط منها وقع في
الضلالة والجهل والترخص في مذهب
الصوفية هو الرجوع حقيقة عن العلم
الى ظاهر العلم وذلك نقص في حالهم سئل
بعض المشايخ عن سوء ادب الفقير فقال
انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر
وكذلك قال ذو النون ريا العارفين
اخلاص المريدين وسئل عن ذنوب
المقربين فقال حسنات الابرار رئي
الجنيد رحمه الله بعد موته في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال ونخ

كلمة سبقت مني وذلك ان سنة احتبست
المطر فقلت مع الناس ما احوج الناس
الى المطر فقال ما يدريك ان الناس
يحتاجون الى المطر تعلمني لي علم خبير
اذهب فقد غفرت لك روى ابو هريرة
رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل مات فلان من اهل الصفة وترك دينا
او درهمين فقال كيتان فصلوا على صاحبكم
وقد صح ان في الصحابة من خلف مالا جما
ولم ينكر عليه وانما انكرها هنا لانه خالف
معنى دعواه الا ترى ان الصلوة طاعة ولكن
لمن لم يكن محدثا وقراءة القران قربة ولكن
لمن لم يكن جنبا فمن صلى محدثا او قرا جنبا
استحق المقت والعقوبة وقوله صلى الله
عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اراد

الشبه بسيرتهم لا بلبسهم لانه روى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من تهيا
للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله
فعليه لعنة الله والمليكة والناس اجمعين
ثم ان لهم في رخصهم ادبا واخلاقا يحتاج
المترخص الى معرفتها والتمسك بها ليكون
مترسما برسمهم ومتحليا بحليتهم الى ان
يبلغ مقامات المحققين واحوالهم ومن
رخصهم اتخاذ الصنعة والاستناد الى
العلوم وادابهم في ذلك ان لا يتملكها
بل يجعلها في المصالح ولا يزيد على نفقة
السنة له ولعياله ولمن يمر به اقتداءً
برسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت
اموال بني النضير مما افا الله على رسوله

المرخص

مما

مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب
فكانت له خاصة وكان ينفق منها على اهله
نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلا ح
والعدة في سبيل الله ومنها الاشتغال
بالكسب لصاحب العيال والوالدين
وادابهم في ذلك ان لا يشغله ذلك عن
اداء الفرايض التي اوجبها الله عليه في اوقا تها
ولا يراه سببا للرزق بل هو معاونة للمسلمين
ولا يشتغل بذلك اكثر اوقاته بل يجتهد
ان يجعل اوقات كسبه من وقت الضحوة الى
اخر صلوة الظهر يرجع الى ما بين صحبه
فيصلي معهم الخمس الى الضحوة المقبلة
من الغد وان فضل من كسبه عن نفقة عياله
شي آثر به اخوانه واهل صحبته ومنها
السوال وادابهم في ذلك ان لا يسال الا

وقت الحاجة قدر الكفاية لمن يمونه ولا
يبذل وجهه لمن يهون عليه رده قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سالت فسئل
الصالحين ويتلطف في السوال من غير
تواضع فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل
ماله وروي جعفر الصادق رحمة الله عليه
لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن

منك في الدين

واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى

الملوك بدنياهم عن الدين

واسترزق الله مما في خزاينه فان ذلك

بين الكاف والنون

وما يحصل من سواله لا يدعه في ملكه بل
يسلمه الى عياله ليفرغ قلبه عن شغلهم

ولا

ولا ينفقه بالسرف ولا يجعل ذلك عادة
ومعلوما ومنها الاستنذانه على الله عز
وجل وادابهم فيها ان يكون ذلك لمصالح
الاخوان وعند الضرورة ولا يغفل عن اداه
بالتوجه والادا روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ادان دينا وهو يرى اداه
فقضاه ومات ولم يترك وفاه قضاه
الله تعالى لغريمه يوم القيمة ومنها حمل
الزاد في الاسفار وادابهم في ذلك ان
لا يبخل به على من صحبه ممن يحتاج اليه روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فامر
ان ينادي الا من كان معه فضل زاد فليعد
به على من لا زاد له الا من كان له فضل ظهر
فليعد به على من لا ظهر له فذكر من الاصناف
ما ذكر حتى ظننا انه ليس لنا في فضل الذي

في

هنام

بلغ

ايدينا حق ليس لغيرنا، ومنها الحج عن الغير
بالاجرة، وادابهم فيه ان لا يفعل ذلك الا
عند الضرورة ثم يجعل نفقته في ذهابه وقفوله
من ذلك لا من السوال ولا من الاوقاف قال
النبي صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت كتب
للميت حجة وللحاج براة من النار، ومنها
الاسفار للدوران في البلدان، وادابهم
فيها ان يجعل قصده فيها زيارة اخ او
استحلالا او طلب علم ثم يحصل في عرضه
غرضه، ومنها القيام والحركة في السماع
وادابهم في ذلك الوقت ترك المداخلة
والمزاحمة ما دام الوقت جدا، واذا كانت
طيبة يجوز ذلك على سبيل المساعدة ٥
والفسحة والمطايبة من غير تساكن، ولا
اظهار حال، ومنها المزاح، وادابهم في

ذلك

ذلك مجانبة الكذب والغيبة والمحاكاة
والسخف وما يذهب بالمروة قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يواخذ
المازح الصادق في مزاحه وعن علي كرم
الله وجهه انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسر الرجل من اصحابه اذا
كان مغموما بالمداعبة، ويكره الاكثار
منه خاصة لذوي الهيات فقد قيل لا تماز ح
الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيتجرا
عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا
يلتفت الى اصحابه مخافة ان يراهم يمزحون
فيستزرون وكان ببعض اصحابه رمد
وكان ياكل التمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
تاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله
انا اكل بالجانب السليم فضحك النبي صلى الله

في على الجنب

عليه وسلم ومنها اظهار العلوم التي لا
يبلغ استعمالها وادابهم في ذلك طلب
الافادة والنصح والارشاد قال النبي
صلى الله عليه وسلم نضّر الله امرأً سمع
مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب
حامل فقه الى غير فقيه ورب حامل فقه الى
من هو افقه منه ومنها لبس المرقعات
المعمولة وادابهم فيه مجانبة الشهرة
فيها فلا يضيع اكثر اوقاته بالاشتغال بها
وتلفيق بعضها الى بعض والتجاوز في تزيينها
فان ذلك تحصّل تفويت الوقت بلا فايدة
دينية ولا دنيوية وكان المشايخ اذا راوا
الفقير تجاوز في تزيين مرقعته ولباسه
ازدروه حتى قال بعضهم لما فقدوا
الفايدة من بواطنهم اشتغلوا بالظواهر

صح مقالة

فيها

وتزيينها

وتزيينها ورأى النبي صلى الله عليه وسلم على
بعض الوفود ثيابا رثة فقال الك مال
قال نعم قال فالبس ويستحب في ذلك التو
ومنها المعانقة عند الملاقاة وتقبيل
بعضهم بعضا وادابهم فيه ان يكون ذلك
مع اشكالهم وجنسهم واهل الانس منهم
وروي عن القاسم بن التيهان انه قال
لقيني النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طريق
المدينة فاعتنقني وقبلني وسيل النبي صلى
الله عليه وسلم عن اصل المعانقة فقال اثبا
المودة ومنها حب الرياسة وادبهم
فيه ان يعرف قدر نفسه ويحفظ حده
ولا يتمنى فوق قدره ولا ينزل الا في منزلته
فقد قيل ينبغي للعاقل ان لا يرفع نفسه
فوق قدره ولا يضعها عن درجته وقيل

سط

ت

خ بعضها

ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب
وقيل الخمول خير للجاهل من النباهة لان
الخمول ستر لمعايبه والنباهة نشر لمثالبه
ولا يطلب ما لا يناله فان ذلك يضيع ما
في يده وقيل من اقتصر على قدره كان ابقى
لجمال وجهه وقال بعض المشايخ اخر
افة تخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
ومنها التقرب الى السلاطين والدخول
عليهم ، وادبهم فيه ان لا يسكن الى مدح
المادحين ولا يغتر بقولهم وان مدح بخلاف
ما يعرف من نفسه اعرض عنه قال الله
تعالى ذاما لمن احب ان يحمد بما لم يفعل ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب وفي ذلك دليل على انه من احب
ان يحمد بما لم يفعل لم ياثم غير انه مخوف وليقل

عند

عند ذلك اللهم اجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذهم بما يقولون
(خ ما يعلمون)
يروى عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه
سمع مادحا له فقال انا دون ما اظهرت
وفوق ما اضمرت ، ومنها تعيير السفها
باسلافهم في حال الضجر والادب في ذلك
ان لا يكون الا في مقابلة سوء ادب ويكون
تعريضا لا تصريحا روى ان نفرا من اليهود
حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذوه ونقصوا دينه فاشتد عليه ذلك
فانزل الله تعالى قل هل انبيكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله الاية
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان
القردة ، ومنها اظهار الطاعات والعبا(دات)
وادبهم في ذلك ان يكون اظهارها ليتادب

به مريدا وليقتدي به مقتد ولا يلتفت
الى قبول الخلق وردهم سُئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الجهر بالقراءة والاخفا فقال
ان تبدوا الصدقات فنعما هي الاية قلت
هذا في الفضايل والنوافل فاما الفرايض
فلا خلاف بين اهل العلم ان اظهارها اولى
ومنها السّرور والنزهة • وادبهم
في ذلك ان يرنا دخلوة في كهف اووادٍ
وموضع يخلو من انواع المنكر ليلا يتولّد
ما لا يقوم بازائه ثم يتشبه باصحابها
ان اقام في مواضع المنكر وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والمآ
الجاري • ومنها النظر الى الملاهي • وادبهم
في ذلك مجانبة المحرمات والمنكرات منها
فما حُرّم فعله حرم النظر اليه روى عن

عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت
الحبشة تلعب وانا انظر اليهم من باب حجر تي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردايه
فلم ينصرف حتى كنت انا التي انصرف •
ومنها حضور المجالس التي يجري فيها
الخوض في تُرّهات الكلام • وادبهم في ذلك
اجتناب سماع الغيبة والمناكر منها روى
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جالست
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مايه مرة
وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكر ون
من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم
معهم • ومنها تناول الاطعمة الطيبة
وَأدبهم في ذلك ان لا يجعل عادة بل يكون
ذلك بين فاقة سالفة ورياضة لاحقة
ليسهل له ذلك روى عن علي بن ابي طالب كرم

الله وجهه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعجبه الثريد وروي انه كان
يعجبه الطيب والحلوى فلا يردهما حتى يمس
منهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انهشوا اللحم نهشا فانه اهنى وامرى
وقال صلى الله عليه وسلم طعام اهل
الجنة اللحم وسيد طعام اهل الدنيا اللحم
ومنها رهن الثياب على الطعام وادبهم
فيه ان لا يكون ذلك الا عند الضرورة
رهن النبي صلى الله عليه وسلم عند يهودي
باوسق من الشعير ومنها الهرب من
الهوان ومن تحمل الجفا والاذى وادبهم
في ذلك طلب سلامة الصدر واجتناب
المعاداة قال بعض المشايخ الفرار مما
لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالى

درعه صح

عن

عن كليمه موسى عليه السلام ففررت منكم لما
خفتكم وقال الشافعي رحمة الله عليه اظلم
الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من
لا يعرفه ومنها الانبساط الى الاصدقا
في قصد منازلهم والالمام بهم من غير استند
وادبهم في ذلك تخصيص من يفرح بذلك
ويعرف موضع ذلك من الاكرام قصد النبي
صلى الله عليه وسلم دار الهيثم بن التيهان
ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم اليه
ما حضر من لبن وتمر فاكلوا وشربوا وقا
ل هذا من النعيم الذي تسئلون عنه ومنها
المعاتبة مع الاخوان وادبهم فيها ان
يقصدوا بذلك ازالة ما وجد عليه من قبله
لا التشفي بل تطهير القلب من الغل والحقد

عاء

ل

وقبول عذر صاحبه فقد قيل ٥
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك
فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره وقد اجلك
من يعصيك مستترا
وقيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد
روي قنبر مولى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه قال دخلت [مع علي صح] على عثمن رضي الله عنه وهو
امير المومنين فاحب الخلوة فاومى الي علي
كرم الله وجهه بالتنحي ناحية فاخذ عثمن
يعتب عليا وهو مطرق لا يتكلم فقال لم
لا تتكلم فقال ان قلت لم اقل الا ما تكره
وليس لك عندي الا ما تحب حكي ان يحيى بن
خالد عاتب عبد الملك بن صالح في شي كانت
بينهما فقال في ضمن كلامه انك لحقود

فقال

فقال ان كان الحقد عندك بقا الخير والشر
في القلب فانهما [لثابتان صح] عندي فلما تراضيا
قام عبد الملك فقال يحيى هذا الرجل قد نبش
وما رايت احدا زين الحقد بعبارته حتى
اذهب سماجته غيره ٥ ومنها مدح المذ [موم]
وذم الممدوح ٥ وادبهم في ذلك ان يحفظ
حدود الحق في الجانبين ولا يتجاوز الى متابعة
النفس والقول بالهوى روي ان رجلين من
سادات العرب حضرا مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمدح احدهما صاحبه
واطراه وقصر صاحبه في تطريته فوجد
عليه من ذلك فاخذ يذكر مثالبه فانكر النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك منه فقال يا رسول
الله والله لئن صدقت في الاولى ما كذبت في
الاخرى والانسان لا يخلو من مناقب ومثا [لب]

والراضي لا يرى المثالب والساخط لا يرى
المناقب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان من البيان لسحرا، ومنها الهجران
من يستحق ذلك، والادب فيه ان يقصد
اظهار الحق وتمحيق الباطل والمعاداة في
الله عز وجل هجر النبي صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن
غزوة تبوك وامر اصحابه بهجرانهم وترك
مجالستهم ومكالمتهم حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم الاية، ومنها تخريق المرقعات
على اصحابها، والادب في ذلك ان يقصد
ابطال تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه
قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم اي مكرا وخديعة، ومنزلتها منزلة

الشعر

الشعر المزور على منتحل نسب الشرف
وانه من اولاد العلوية فيجب انكار ذلك
واظهار فساد ما ادعاه من النسب لئلا
يغتر بهم من لا يعرفهم امر النبي صلى الله عليه
وسلم بهدم المسجد الذي اتخذوه ضرارا
وكفرا وتفريقا بين المومنين واحراقه لما
علم قصدهم اتخاذ ذلك وان كان ظاهره
مسجدا قال الله تعالى لا تقم فيه ابدا
لمسجد اسس على التقوى الاية، وامر بقطع
نخل بني النضير فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين، ومنها استجارة
الكذب في المصالح، والادب فيه طلب
الاصلاح واظهار الحق قال تعالى في
قصة داود ان هذا اخي له تسع وتسعون

نعجة ولي نعجة واحدة وقال تعالى
في قصة ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا حكي
ان جعفر الصادق رحمه الله ناظر مرجيا
عند ابي جعفر المنصور فقال جعفر ان
النبي صلى الله عليه وسلم بمرجي فامر بقتله
فقال المرجي بحياله وابن كان
الارجا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فانه لم يكن في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن اين جيت به قال فبما
استجزت الكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار فاحتج جعفر
بقصة ابرهيم عليه السلام وقصة داود
عليه السلام فانقطع المرجي ومنها
زيارة العجايز واد بهم في ذلك ان يكون

قصده

قصده التقرب الى الله تعالى والتزاور
وطلب البركة والدعا روى عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه انه قال قوموا بنا
نزور ام ايمن كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ومنها التكلف مع
ابنا الدنيا والروسا والسلاطين والقيام
بهم وحسن الاقبال عليهم واد بهم في
ذلك ان لا يكون طمعا في دنياهم ولا فيما
عندهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل عليه سادات قريش فيكرمهم
ويجلهم ويحسن مجالستهم وقال
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ومنها البكا
عند المصيبة واد بهم في ذلك من غير
نواح ولا رفع صوت بكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند موت ابنه ابرهيم

وقال العين تدمع والقلب يحزن
ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا
ابرهيم لمحزونون، ومنها صحبة الاحداث
وادبهم فيها ما قد مضى ذكره في باب
الصحبة، ومنها اظهار البشر مع من
يكرهه قلبه، وادبهم في ذلك ان يكون
القصد فيه طلب السلامة لا ريآء ولا
نفاقا روت عايشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا عنده فقال بيس ابن
العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له
فلما دخل الان له القول فتعجبت من ذلك
فلما خرج سالته عن ذلك فقال يا عايشه
ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء
فحشه ○ وينشد ○

اني

اني احيي عدوي عند رويته لادفع الشر
عني بالتحيات ۞
واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد
ملا قلبي مسرات ۞
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من
اهل المودات ۞
ومنها مقاربة اوباش الناس على اقدارهم
ومقدار عقولهم، والادب في ذلك طلب
السلامة من غوايلهم وينشد في ذلك
وانزلني طول النوى دار غربة اذا انا لاقيت
الذي لا اشاكله ۞
فحامقته حتى يقول سجية ولو كان ذا عقل
لكنت اعاقله ۞
ومنها الاعتضاد بالسفهاء للملمات
ودفع المضرات، وادبهم فيه ان يقصد

حشا قلبي مودات صح

صيانة نفسه ومآ أوجهه عن مواجهة
غير اشكاله قال الاحنف بن قيس اكرموا
سفهاآكم فانهم يقونكم النار والعار روى
ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يعجبه ان يصحبه سفيه ليرد
سفه السفيه عنه وينشد

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له ۞ وتتقي مربض المستأسد الحامي ۞

ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره وادبهم
فيه ان لا يذكروا من عيوب الناس الا ما اشتهر
منها لئلا يكون يهتك حرمة مستوره
روت عايشة رضي الله عنها انها كانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
عيينة بن حصن من غير اذن فقال صلى الله
عليه وسلم اين الاستيذان فقال لم

استاذن

استاذن على رجل من مضر منذ ادركت فلما
خرج قلت من هذا قال احمق مطاع وقال
صلى الله عليه وسلم المستشير في امر الخا
اما فلان فشحيح واما فلان فلا يضع عصاه
عن عاتقه وقال صلى الله عليه وسلم ان
صعفوا ان خبيث اللسان طيب القلب
ومنها مواساة الشعرآ وامثالهم
وادبهم في ذلك ان يقصد صيانة عرضه
عنهم وسلامة دينه منهم واعطآ سولهم
او بعض ماسولهم لئلا يفترون عليه قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما وقى به الرجل عرضه
فهو صدقه روي ان بعض الشعرآ حضر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده
شعرا ذكر فيه قسمة الغنايم التي اخذت
يوم حنين ۞ وقال ۞

فقال صح
طبين
المرء

اتقسم نهبي ونهب العبيد بين عيينة
والاقرع ❁
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا
عني لسانه فاعطي خمسًا من الابل وروي ان
كعب بن زهير كان قد هجى النبي صلى الله عليه
وسلم وكان قد اهدر دمه ثم اتاه مسلما
ومدحه بالقصيدة المعروفة فقال فيها
نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند
رسول الله مامول ❁
فكساه بردته التي كان اشتراها معوية
ابن كعب وهي تلبسها الخلفا الى اليوم
ومنها نهب النثار وادبهم فيه مجانبة
الشره وان يقصد ادخال السرور على
صاحبه روى معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال شهدت إملاك رجل من الانصار

بلغ

فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وأملك
الانصاري ثم قال على الالفة والخير
والطاير الميمون دففوا على راس صاحبكم
واقبلت السلال فيها الفاكهة والسكر
نثر عليهم فامسك القوم ولم ينهبوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
أزين الحلم الا تنهبون فقالوا يا رسول
الله انك نهيتنا عن النهب يوم كذا وكذا
فقال انما نهيتكم عن نهبة الغنايم ولم
انهكم عن نهبة الولايم ❁ ثم قال الا فانهبوا
قال معاذ ولقد رايته صلى الله عليه وسلم
يجاذبنا ونجاذبه في ذلك النهاب ❁ ومنها
الافتخار واظهار الدعوى ❁ وادبهم فيه
ان يقصد به نعم الله تعالى عليه قال الله
تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويكون ذلك

نهب خ
نهب خ

عند غلبات او مفاخرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم عند غلبة الحال انا
سيد ولد ادم ولا فخر ادم ومن دونه
تحت لواي لو كان موسى حيا لما وسعه
الا اتباعي وكان اذا رجع الى نفسه
يقول انا ابن امراة تاكل القديد انما
انا عبد ياكل كما تاكل العبيد هون عليك
فلست بملك انما انا عبد • واما عند
الضد روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اتاه وفد تميم بخطيبهم وشاعرهم
ليفاخروه دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بثابت بن قيس وكان خطيبه فاجاب خطيبهم
وغلبهم ودعا حسان بن ثابت وكان
شاعره فاجاب شاعرهم وذكر في قصيدته
بني دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا

عند

عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم لنا خول من
بين ظير وخادم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت
غنيا يا اخا دارم ان يذكر منك ما ظننت
ان الناس نسوه وكان قوله صلى الله عليه
وسلم اشد عليهم من شعر حسان فقاموا
مغلوبين مقهورين ثم اسلموا فاحسن
اليهم وكساهم • ومنها الحرد ذو الضجر
عند وجود المحال وما لا يجب احتماله
قولا وفعلا • وادبهم في ذلك ان يجتنب
الفحش والبذا ويحفظ حدود الحق ولا
يتجاوز الى الظلم فان الغضب اذا استولى
غلب العقل قال الله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال

النبي صلى الله عليه وسلم من استشهد مومنا
فعليه وزره وقال الشافعي رحمه الله
من استغضب ولم يغضب فهو حمار
وقال الله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون وقيل في التفسير
كانوا يكرهون ان يستذلوا وكانوا اذا
قدروا عفوا ولمن انتصر بعد ظلمه
فاوليك ما عليهم من سبيل ويجتهد
ان لا يغضب لنفسه بل يكون ذلك غيرة
للحق سبحانه وللاخوان روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط
الا ان تنتهك محارم الله فينتقم لله
تعالى قيل لبعض العلما انك تحتمل في
نفسك ولا تحتمل في صديقك فقال
انا احتمالي في نفسي حكم واحتمالي في صديقي

لوم

لوم قال الشيخ الامام ضيا الدين شيخ
الاسلام صاحب الكتاب قدس الله روحه
ونور ضريحه هذا ما حضرني في الوقت من
ادابهم في الرخص ذكرتها على الاختصار
دون الاكثار وانا ابرا الى الله تعالى من الز[لل]
والغلط واسله التجاوز عن ذلك وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
ثم ان المذهب له احوال ومقامات واخلا[ق]
ورخص واداب فالرخص ادناها فمن
تمسك بالكل فهو من المحققين ومن
تمسك بالظاهر من الاخلاق والاداب
فهو من المترسمين ومن تمسك بالرخص
فهو من المتشبهين الصادقين الذين الحقهم
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تشبه
بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم

بهم ع

هذا الازم الاصول الثلاثة التي اجمع
المشايخ عليها من اخل بها او باحدها فقد
خرج عن احكام المذهب وتعرى عنها وهي
اداء الفرايض صعبها ويسيرها واجتناب
المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا
على اهلها قليلها وكثيرها الا ما لا بد
للمومن منها وهي ما استثنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها فقال اربع من
الدنيا وليست منها كسرة تسد بها
جوعتك وخرقة توارى بها عورتك
وبيت يكنك من الحر والقر وزوجة
صالحة تسعى اليها وما سوى ذلك
فليس له فيه حق قيل للجنيد رحمة الله
عليه ما تقول فيمن لم يبق فيه من الدنيا
الا مقدار مص نواة هل يقع عليه اسم

التصوف

التصوف فقال المكاتب عبد ما بقي
عليه درهم فمن لازمها فهو من المهتدين
في المذهب وعليه ان يجد ويجتهد في
طلب الزيادة والارتقاء الى معالي الاحوال
ليصير من المحققين فقد قال بعض المشا
يخ
بترقى في
من شق عليه ركوب الاهوال لم يرتق الى
معالي الاحوال ومن لم يرتق الى معالي الاحوال
لم يبلغ مراتب الرجال قال الله تعالى
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا ومن جانب الاصول او بعضها
انحط عن درجة الرخصة وترك ما ذكرنا
من ادابها فقد فارق المذهب ونأى جانبا
نبه
وحرم عليه ارفاقهم ووفاقهم ويلزم
الجماعة مفارقته وهجرانه وابعاده
وخذلانه ومن داهنه منهم في شيء من

ذلك فهو شكر بكه في عبارة لا عذر له فيه
قال الله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه
منهم. جعلنا الله تعالى من الصادقين
والحقنا بالمحققين بمنه وكرمه. وعصمنا
من الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ووفقنا
لطلب مرضاته ما خفي منها وما علم.
ونفعنا وجميع المسلمين بما جمعنا. ولا
جعله علينا. ولا على من نظر فيه وبالا.
وجعل حظنا من ذلك جمعه وحفظه دون
اسماعه. انه عز اسمه قريب مجيب.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم

كمل كتاب آداب المريدين بعون الله
عز وجل وتوفيقه
وتيسيره

وذلك لخمس ليال بقين من شهر ذي
القعدة سنة خمسين وثمانمائة احسن الله
تعالى عاقبتها كتبه الفقير الى الله
تعالى المعترف بالتقصير
علي بن محمد الاقفهسي الشافعي
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين وذلك
بالقاهرة المحروسة
حرسها الله تعالى
والحمد لله رب
العالمين حمدا دائما الى
الدين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم

الحمد لله رب العالمين

وجدت على الاصل المنقول منه ما صورته بخط المقابلة وكان بعضها بحضرة الشيخ الامام المحقق شيخنا وقدوتنا شمس الدين ابي عبد الله بن الشيخ ابي عمران موسى بن النعمن بخط سماعه وبعضها بعد سفره على اصل قابلناه باصله بحضرته وسماعه وكتبنا عليه طبقة السماع باسما الجماعة السامعين ورسم الشيخ المذكور احسن الله عونه خطَّهُ الكريمَ أخِرَهَا تاريخها يوم الخميس الخامس عشر من شهر رجب الاصب سنة احدى وخمسين وست مايه بخط الفقيه الامام الاوحد المرتضى العالم الورع الامين ابي بكر عز الدين بن محمد بن عبد الله بن مفرج الشافعي وفقه الله انتهى والحمد لله وحده حمدا دايما الى يوم الدين